

نظرية داو

وضع هذه النظرية "شارليز داو" في أعوام بين 1851 و 1902، وهو من أنشأ صحيفة "وول ستريت" الشهيرة. هو كذلك من أوجد شركة "داوجونز". لكن الجدير في الاهتمام أن "شارليز" لم يطلق اسم النظرية المعروفة في "نظرية داو" بل قام بذلك كل من "ويليام بيتر هاملتون" وكذلك "روبرت ريه" وكذلك "إي جورج سكافر" الذين وضعوا تنظيماً لتعاليم "تشارلز داو" وأطلقوا على هذه التعاليم اسم "نظرية داو" وكان ذلك بعد مماته.

تضم نظرية داو 6 قواعد أساسية (يعتقد البعض بأنها 10، لكن في الحقيقة هي فقط 6 بحسب المراجع العلمية الصحيحة والنقاط الباقية هي مجرد توضيحات) . وكل قسم فيه أقسام فرعية. ربما يرى البعض بأن النظرية قديمة لا تصلح لحركة الأسواق المالية الحالية، وربما يقول البعض الآخر بأن العلوم النظرية لا تفيد في العلوم التطبيقية الحقيقية في السوق، إلا أننا هنا سوف نقول بأن أساس كل النظريات التحليلية الحديثة حالياً مصدرها نظرية داو في الأساس، ولفهم التحليل الفني بطريقة صحيحة ونستطيع اكتشاف أي معلومات مغلوبة في أي أسلوب أو نظرية حديثة، يجب علينا دراسة جذور التحليل الفني.

قبل البدء بسرد النقاط، نود الإشارة إلى أن علوم التحليل الفني بدأت في نظرية داو، لكن هنالك بعض العلوم الأقدم من داو يتم استخدامها حالياً، مثل نظريات العمل في الشموع اليابانية، وكذلك النظريات الحسابية ونظرية فيبوناتشي وجان وغيرها، إلا أن كل تلك النظريات لم يتم وضعها لتحليل الأسواق المالية، إلا أن نظرية داو نشأت من أجل فهم حركة الأسواق المالية، فنظرية داو هي البذرة الأولى وأساس التحليل الفني حتى يومنا هذا.

أولاً: الأسواق تتحرك في ثلاث اتجاهات

- **اتجاه رئيسي**، وهو الاتجاه العام الذي يتحرك فيه السوق، ويأخذ هذه الاتجاه فترات زمنية تقارب السنة ، وتمتد لسنوات عديدة هذه الفترة لا يجب أن تقل عن ثلاث أشهر، فعلم الاقتصاد تشير إلى أقل فترة لحساب انكماش الاقتصاد هي ثلاث أشهر، ولذلك هذه الحركة لا يجب أن تكون أقل من ثلاث أشهر. على سبيل المثال، انهيار فبراير بدأ فيه اتجاه رئيسي، بدأ في شهر فبراير عام 2006 واستمر حتى شهر مارس عام 2009. يجب أن نعلم بأن هذا الاتجاه لا يمكن أن يكون حيايدي أو جانبي، فأما أن يكون صاعداً، أو أن يكون هابطاً. هذا مرتبط في الدورات الاقتصادية نفسها، فالإقتصاد يتحرك بين الركود والرواج ثم عودة إلى الركود وهكذا، ولا يمكن أن تكون الفترة الانتقالية اتجاه رئيسي.
- **الاتجاه متوسط الأمد**، وهذا الاتجاه يعتبر حركة فرعية من الـ "الاتجاه الرئيسي"، وهذا الاتجاه ربما يأخذ من 10 أيام ويمتد وصولاً إلى ثلاث أشهر بحد أقصى (أغلب الأحيان إذ أنها ربما تمتد إلى 4 أشهر في حالات نادرة) .

هذه الحركة الفرعية تكون معاكسة للحركة الرئيسية، وتقوم بتصحيح 33% إلى 66% من الحركة الرئيسية أو من الحركة المتوسطة السابقة لها. إذن، من الممكن أن تكون تصحيح لاتجاه رئيسي، لكن أيضاً من الممكن أن تكون تصحيح لحركة متوسطة أمد أخرى. هنا نرى بعض التعارض في الآراء في التحليلات الفنية الحديثة، لكن هذا لا ينفي صحة وأهمية نظرية داو، لأنه حتى التعارض مع الآراء الحديثة يتم على بعض النماذج الفنية، لكن من الممكن تفسير هذا التعارض. مثال على التعارض (فقط العارفون في موجات إيليويت):



نموذج الموجة المسطحة Flat، يعتبره محللو موجات إيليويت نموذج واحد، لكن نظرية داو تعتبره ثلاث حركات، واحدة فقط مرتبطة في الاتجاه الرئيسي وهي الموجة A، والثانية B تابعة للموجة A، والثالثة C تابعة للموجة B. من هنا نرى بأن التعارض سببه طبيعة التصحيح الجانبي في موجة الـ Flat، فمحللو إيليويت يقومون بدراسته ككتلة واحدة له أجزاء فرعية، لكن نظرية داو تعتبره من الأصل ثلاث كتل وموجات. في الحقيقة، سوف نرى بأن التعارض لا ينفي أي من النظريتين، بل هو عبارة عن تعارض أسلوب التفسير.

- الاتجاه قصير الأمد، وهذا الاتجاه يأخذ فترة زمنية من ساعة إلى شهر أو أكثر، لكن في أغلب الأحيان لا يتعدى 3 أشهر. سوف نقوم الآن بدراسة الحركة لو أردنا أخذ مثال على حركة المؤشر العام لفهم النقطة الأولى، سوف تفسر لنا الصورة التالية



النقطة الأولى بسهولة

تطبيق على انهيار فبراير



ثانياً: اتجاه الأسواق يمر في ثلاث مراحل

أشار "تشارلز داو" في نظريته إلى أن كل اتجاه في السوق يجب أن يمر في ثلاث مراحل، وهذه المراحل هي:

- مرحلة التجميع أو مرحلة التكديس والتراكم، وفي هذه المرحلة يقوم أصحاب المعلومة الذين عندهم القدرة على وصول معلومات عن الأسعار أو الشركات أو الاقتصاد بشراء الأسهم أثناء انخفاض السعر، ويستمر انخفاض السعر معها، أو يقومون ببيع الأسهم لكن الأسعار تستمر في الارتفاع. تمثل هذه الفئة من المتداولين الأقلية عدداً. يجب أن نشير إلى أن العالمون في التحليل الفني أيضاً من الممكن أن ينضموا لهذه الفئة ويعتبروا منهم، وكذلك المحللون الاقتصاديون الذين يمتلكون استراتيجيات عمل مثل التعديل السلبي ولديهم رؤوس أموال جيدة تسمح لهم بالتعديل كلما تحركت الأسواق عكس إرادتهم.

شاع بأن هذه المرحلة هي حكر فقط لأصحاب رأس المال فقط، والأشخاص ذوي النفوذ في الدول والشركات. لكن في الحقيقة، أظهرت الدراسات بأن بينهم يتواجد المحللون الفنيون وكذلك الاقتصاديون، لكن من الذين

- مرحلة المشاركة الجماعية، وهذه المرحلة تأتي بعد المرحلة الأولى، عندما يزيد عدد الأشخاص الذين دخلوا السعر شراءً، ولم يتبقى أسهم كثيرة في السوق للشراء، وبذلك تبدأ الأسعار في الارتفاع بعد أن كانت قد انخفضت، أو أن هذه المرحلة تكون بيعاً، فيزداد عدد البائعين في السوق ويبدأ السعر في الانخفاض بالفعل. هذه المرحلة خاصة في الأشخاص الذين لا يمتلكون استراتيجية التجميع السلبي، ولا يمتلكون المعلومة، وهذه الفئة تشمل المحللون الفنيون ذوي الخبرة القليلة أو غير مالكي رأس المال الكافي. بعد ذلك، يبدأ عامة الشعب في دخول السوق! حتى قليلو الخبرة في الأسواق المالية لأنهم سمعوا بأرباح كبيرة تحققت من غيرهم.

- مرحلة التوزيع، هي المرحلة القاصمة للاتجاهات السوق، وفي هذه المرحلة تبدأ عمليات بيع الأسهم بعد الاتجاهات الصاعدة، أو تبدأ عمليات الشراء بعد الحركات الهابطة، وفي البداية تكون غير ملحوظة، لأن الذين دخلوا في المرحلة الأولى يبدؤون في الخروج بعد الشراء، أو في الشراء بعد البيع بصمت، ولأن أعدادهم قليلة، يكاد تأثيرهم على السعر يكون محدوداً. لكن شيئاً فشيئاً، تتضخم الأسعار عند الصعود أو تتشعب عند الهبوط، ويبدأ تغيير الاتجاه من جديد، فيعلق جزء كبير من الذين في المرحلة الثانية في السوق!

معلومة: بحسب ملاحظة العديد من الحالات، قبل حصول تغيير الاتجاهات، يكثر التفاؤل بشكل غير معتاد في حال الصعود، ويتم اختراق مستويات مقاومة قوية لكن الاختراقات تكون كاذبة والتفاؤل يكون خاطئ، وعلى العكس نلاحظ بأن التشاؤم يبدأ في التأثير على نفسيات المتداولين في الاتجاهات الهابطة ويتم كسر الدعم تلو الآخر قبل التمرکز وإنهاء هذه المرحلة.



ثالثاً: الأسواق المالية تعارض كل الأخبار

هنا يتم فهم هذه النقطة في كثير من الأحيان بشكل خاطئ، فلم يقصد "تشارلز داو" بأن الأسواق لا تستجيب أبداً للبيانات لأنها تتجاهلها حقاً، لكن لأن الأسواق تتحرك مع مجموعة كاملة من البيانات والتوقعات والحقائق والأخبار السابقة. لذلك، قد نرى أحياناً أخبار جيدة تصدر على سهم، لكن السهم ينخفض، والعكس عندما تصدر أخبار سلبية. من الممكن تفسير هذه النقطة بشكل مبسط في ثلاث أشياء، عموم دفع البيانات، توقعات البيانات، حقيقة صدور البيانات

- عموم دفع البيانات: لو ظهرت أخبار إيجابية على شركة أو على اقتصاد ككل خلال فترة شهر، وجاء خبر واحد سيء، فلن تستجيب الأسواق لهذا الخبر السيء لأن دفع البيانات عامة إيجابي.
 - توقعات البيانات: ربما يصدر خبر إيجابي عن الشركة بالفعل، لكن التوقعات كانت تشير إلى احتمال ظهور قيم أفضل، بذلك سوف تتحرك الأسعار بشكل معاكس للخبر الإيجابي لأن التوقعات كانت أفضل.
 - حقيقة صدور البيانات: هي النتائج التي تظهر في النقطة الأولى والثانية.
- عندما ينتظر المتداولون خبراً معيناً، سوف تبدأ الأسعار في التحرك في اتجاه يكافئ ذلك الخبر. على سبيل المثال، عندما تشير التوقعات إلى احتمال تحقق أرباح كبيرة على أحد الأسهم، سوف تبدأ الأسعار في الارتفاع. لكن المشكلة تكمن في أن السعر السوقي يتعدى السعر العادل للسهم، فلو افترضنا أن الخبر يجب أن يشير إلى سعر عادل مقداره 50 ريال، فقد يستمر الصعود حتى سعر 70 ريال، وذلك بسبب سياسة الـ "قطيع" التي تتبعها الأسواق المالية، فالمتداولون يحاولون اللحاق في حركات السوق. لكن عندما يصدر الخبر، سوف تبدأ عمليات البيع في حال كانت النتائج الحقيقية مشابهة للتوقع أو أسوأ منها. وفي حال كانت النتائج أفضل من التوقعات، قد نرى مزيداً من الارتفاع لبعض الوقت ثم يعود الانخفاض مجدداً، وهذا معروف في الأسواق المالية بمصطلح "تم إعادة التسعير وفقاً للسعر العادل للسهم".

رابعاً: المتوسطات يجب أن تؤكد أحدها الآخر

هنا يجب أن نقف قليلاً للتوضيح، الكثير من المحللين يرجعون كلمة "المتوسطات" إلى المتوسطات المتحركة، لكن هذا للأسف خطأ فادح جداً، ولا يجب تجاهله. يقصد "تشارلز داو" في نظريته هنا "المؤشرات في السوق" وليس المتوسطات، وقد أعطى إثباتاً على ذلك بقوله أن شركات الصناعة تكون جيدة ليس فقط في حال كان مؤشر الصناعة جيد، بل يجب أن يكون مؤشر الصناعة وكذلك مؤشر شركات سكك الحديد جيدان، وأرجع ذلك لترابط الصناعة في نقل المواد الصناعية حينها. بل وأكد بأن قطاع الصناعة لا يمكن أن يرتفع ارتفاع حقيقي ما لم يسبقه ارتفاع في مؤشر شركات السكك الحديدية، لأنها هي من سوف تزود المصانع وشركات التصنيع في المواد الخام.



في حالتنا في السوق السعودي، وبتطبيق نظرية داو، نستطيع توضيح ذلك بأن نقول على سبيل المثال لا الحصر، الارتفاع الحقيقي في أسهم شركات الإسمنت يجب أن يرافقه تحسّن في مؤشر قطاع الإسمنت، لكن يسبقه تحسّن في مؤشر قطاع التطوير أو التشييد أو التطوير، والسبب في ذلك هو أن شركات الإسمنت سوف تستفيد من التحسّن في سوق العمار والإنشاءات، ولو ارتفع قطاع الإسمنت دون قطاع التطوير، يجب أن ننظر إلى قطاع النقل، لأنه ربما يكون هنالك ارتفاع في الصادرات، إذن، نقول في حال ارتفاع قطاع النقل أو قطاع التطوير ثم تبعه ارتفاع في قطاع الإسمنت، يكون ارتفاع قطاع الإسمنت حقيقياً ويؤكد قطاع التطوير أو النقل قطاع الإسمنت،

وكذلك على العكس، يؤكد ارتفاع قطاع الإسمنت قطاع النقل حينها أو التطوير. لكن هنا يجب أن نراقب الأولويات! حيث أنه لا يمكن أن يتحسن قطاع الإسمنت لفترات طويلة دون حصول ارتفاع وتحسّن مسبقاً في مؤشر التطوير أو مؤشر النقل (للتأكيد، على الفترات الطويلة وليس القصيرة).

من هنا، تقوم نظرية داو: في حال بدأ قطاع النقل أو قطاع التجزئة أو قطاع التشييد في الارتفاع، واستمر الارتفاع لفترة زمنية مناسبة، ثم تبع ذلك ارتفاع في مؤشر الإسمنت، يجب البحث عن أحد أسهم شركات الإسمنت بعد دراستها فنياً (أو بحسب القوائم المالية) للشراء في أسهمها.

ملاحظة: المثال أعلاه للتوضيح فقط، ويجب اتخاذ دراسات أكبر من هذه للمقارنة الحقيقية للتداول في السوق.

خامساً: الاتجاهات يتم تأكيدها بواسطة أحجام التداول

يعتقد "داو" بأن أحجام التداول هي التي تحدد اتجاهات السعر، ويعتقد بأن أحجام التداول المنخفضة لها الكثير من التفسيرات. لكن، حصول طفرات وارتفاعات كبيرة في أحجام التداول، هنا يعتقد بأن جهة من الجهات بين البائعين والمشتريين يقومون بالتحرك بشكل كبير.

أشار داو بأن ارتفاع أحجام التداول بشكل كبير يعني بأن الحركة التي سوف تحصل أثناء هذا التداول هي الحركة التي سوف تسيطر على الاتجاه لفترة مقبلة.

نعم عزيزي القارئ! ربما هذا سوف يعارض ما تعلمته عبر الانترنت أو من هنا وهناك! لكن هذه هي نظرية داو الحقيقية! فعند ارتفاع أحجام التداول أثناء انخفاض السوق، فذا لا يعني اقتراب نهاية الاتجاه الهابط. كذلك، ارتفاع أحجام التداول أثناء ارتفاع السوق، فهذا لا يعني بالضرورة انتهاء الاتجاه الصاعد. لكن، إن ارتفع حجم التداول وانخفضت الأسعار بعد سوق صاعد، هنا يعتقد داو بأن الاتجاه سوف يتغير للهبوط، والعكس عندما يكون السوق هابطاً وترتفع أحجام التداول وتبدأ الأسعار في الارتفاع أثناء ارتفاع أحجام التداول وليس بعدها. من هنا، انخفاض أحجام التداول عند مستويات الدعم أفضل من ارتفاعها أثناء هبوط السوق بالنسبة للذين ينتظرون حصول موجات صاعدة، وفي حال بدأت أحجام التداول في الارتفاع ورافق ذلك ارتداد صاعد من الدعم، هنا نكون أمام احتمال ارتداد حقيقي، والعكس أيضاً عند المقاومات.

ملاحظة: قد نلاحظ بعض الاختلافات في دراسة أحجام التداول بين الأسواق المالية العالمية والسوق السعودي، لأن السوق السعودي ليس فيه بيع على المكشوف، فلذلك يجب أن تتم المراقبة عند مستويات الدعم والمقاومة بواسطة أساليب أخرى للتأكيد.



سادساً: الاتجاهات تستمر ولا يمكن أن تنعكس إلا عند ظهور إثباتات لذلك

عندما نعرف ما معني هذه القاعدة، سوف نتفاجأ بأنها تتحدث عن أمور حصلت مع العديد من المتداولين سابقاً. أثناء صعود السوق، وعند بداية أي تصحيح، نبدأ في سماع كلمات مثل: انهيار، انعكاس الاتجاه. على العكس عند انخفاض السوق وحصول موجات تصحيحية صاعدة، نبدأ في سماع كلمات ومصطلحات مثل: تجميع، بداية صعود.

ربما أوقعتنا هذه الحالات في مشاكل كثيرة أثناء التداول، لكن ها هي قواعد داو تظهر لنا هذه القاعدة منذ حوالي 100 عام مضت. حيث أشار "نشارلزداو" بأن هنالك ما يسمى في "إزعاجات السوق" وأطلق عليها "Market Noise". أكد تشارلزداو بأن الأسواق ربما يحصل فيها تذبذب وموجات تعاكس الموجات الأصلية لفترة وجيزة، ثم يعود السوق للتحرك ضمن الاتجاه الأصلي. حتى نعرف بأن تغير حقيقي في الاتجاه يحصل وأن اتجاه جديد بدأ في النشوء، فلن يكون ذلك سهلاً. ويجب أن تتم دراسات كبيرة لتأكيد ذلك.

ملاحظة 1: نظرية داو صالحة بشكل عام، لكنها لن تستطيع التنبؤ في تأثير حصول التغيرات الخارجة عن إطار السوق التي تكون مؤثرة على مستوى الشركة أو القطاع أو الدولة، مثل القوانين السياسية والمتغيرات الاقتصادية العامة. لكن النظرية تستطيع تتبع التغيرات تلك بعد حصولها مباشرة.

ملاحظة 2: فرضية الأسواق الفعالة efficient-market hypothesis: هي الفرضية التي تعتمد عليها كل علوم التحليل الفني، وهذه الفرضية تعتقد بأن الأسواق المالية تتبع الطلب والعرض فقط. لكن لا يمكن نفي أو تأكيد حقيقة كون أي سوق في العالم "فعال"، لأنه من الممكن أن تتدخل عوامل سياسية أو جيوسياسية أو كوارث طبيعية أو حروب لإفشال أن يكون السوق "فعالاً". لكن في نفس الوقت، بعد الموجة الأولى من الحركة التي تتبع تلك الظروف، تعود الأسواق للاستجابة للطلب والعرض الطبيعي مما يعيد صحة الفرضية.

1- في الأسواق الصاعدة، تتكون قمم وقيعان تصاعدية. وهذا يعني أن الاتجاه الصاعد يتم فيه تحقيق ليس فقط قمم تصاعدية، بل أيضاً قيعان تصاعدية، أي أن كل قاع أعلى من سابقه سعرياً، وكل قمة أعلى من سابقتها سعرياً.



2- في الأسواق الهابطة، يتم تكوين قمم هابطة وقيعان هابطة أيضاً، أي كل قاع أدنى من سابقه سعرياً وكل قمة أعلى من سابقه سعرياً.



3- يشابه "تشارلز داو" مبدأ نيوتن في قوله "لكل فعل رد فعل معاكس له في الاتجاه ومساو له في المقدار". وإثبات الفعل، يجب أن يكون رد الفعل مساو له في المقدار ومعاكس للاتجاه، وحتى نعرف أن القوة كافية لتغيير الاتجاه والعودة للاتجاهات الأصلية، أو نشوء اتجاهات جديدة، يجب أن يتم تكوين قمم أعلى من سابقتها لإثبات بداية اتجاه صاعد جديد بعد هابط، وإثبات اتجاه هابط جديد، يجب تكون قاع ما دون قاع سابق له.

4- الترابط مع الأسواق المالية حالياً: يشير الكثير من الناس إلى أن نظرية داو لم تعد صالحة للاستخدام في الأسواق المالية الآن بعد حوالي 100 عام من نشوؤها. لكن في الحقيقة، تعتبر نظرية داو نظرية لإيصال حركة السوق للمتابع بشكل أفضل، ولتوضيح ما يحصل حقاً في السوق. يجب أن نعلم أيضاً بأن النظرية لها شواذ، مثل النقطة الثالثة السابقة، حيث أنه من الممكن تحقق قيعان أدنى من سابقتها أثناء اتجاه صاعد، أو العكس في الاتجاه الهابط. لكن ذلك في الحقيقة يعود إلى الأنظمة الزمنية المستخدمة.

من هنا، نظرية داو هي نظرية عامة لإعطاء فكرة عامة عن السوق لفهم حركته، ولتكون أساس علوم التحليل الفني وليست بديلة عن الأساليب الحديثة. برأينا الشخصي، دون نظرية داو، المحلل الفني سوف تبقى عنده مناطق ضعف كبيرة، لكن مع نظرية داو سوف تقل المشاكل التي تواجه المحلل الفني لفهم حركات السوق.

5- يجب العلم بأن نظرية داو لا تنظر إلى الحركات اللحظية للأسعار، وتعطي اهتماماً فقط في الإغلاقات عندما ننظر إلى الاتجاهات والقمم والقيعان.

* * * * عيوب نظرية داو * * * *

المشككون في نظرية داو يضعون العيوب التالية في النظرية:

1- تأخير ملاحظة تغيير الاتجاهات، بسبب قوانين تتبع الاتجاهات، فيحتاج المراقب للسوق تحقق قمم وقيعان جديدة معاكسة للاتجاه الأصلي مما يؤخر تأكيد الانعكاس.

2- تغيير مؤشرات الأسواق المالية وترابط مؤشرات جديدة مع بعضها تشكّل عائقاً أمام المستخدم للنظرية، وأفضل مثال

لذلك في السوق السعودي علاقات بين قطاع البتروكيماوية وشركات المصافي وقطاع التجزئة، وهذه العلاقة مشتقة من حقيقة اعتماد الاقتصاد السعودي على النفط، وهذا ما سوف ينعكس على الإنفاق الاستهلاكي عند ارتفاع عوائد النفط مما يفيد قطاع التجزئة البعيد في طبيعته كل البعد عن قطاعات النفط والبتروكيماوية والمصافي في العادة.

رغم هذه المشاكل، إلا أن النظرية ما تزال مستخدمة حتى ولو بشكل غير مباشر في نظريات حديثة مثل نظرية إيليويت ونظرية التحليل الفني التوافقي ونظريات القمم والقيعان الحديثة، وكل ما فعلته النظريات الحديثة هي تفصيل للحركة بشكل أكبر من ما فعله "تشارلز داو".



الفصل الثاني :

الدعم والمقاومة والقنوات السعرية

1- ما هي مستويات الدعم ومستويات المقاومة؟

الدعم: المستوى الذي يتوقف عنده الاتجاه الهابط للسعر، ومن المحتمل أن نرى ارتداد من هذا المستوى بنسبة تفوق احتمال استمرار الاتجاه الهابط.

المقاومة: هو المستوى الذي يتوقف عنده الاتجاه الصاعد للسعر، ومن المحتمل أن نرى ارتداد من هذا المستوى بنسبة تفوق احتمال استمرار الاتجاه الصاعد.

لتعريفها بشكل أفضل، نستطيع أن نتخيل الأسواق المالية كمعركة بين البائعين والمشتريين، وعند مستوى الدعم تكون الغلبة لقوى المشتريين (قوى الطلب) على حساب قوى البائعين (قوى العرض)، والعكس يحصل عند المقاومات عندما يتفوق البائعون على المشتريين أي أن قوى العرض تتفوق على قوى الطلب.

لكن في عالم التطبيق العملي، لا نستطيع استخدام هذه التعريفات بشكل دقيق، إذ يجب استخدام مصطلحات أكثر دقة لوصف الدعم والمقاومة، وذلك لأن التحليل الفني يقوم بدراسة حالات تاريخية وتطبيقها على الحاضر لتوقع حركة الأسعار المستقبلية. من هنا، يجب أن يكون تعريف الدعم والمقاومة شاملاً لهذا كما يلي:

الدعم: هو المستوى الذي من المحتمل أن نرى عنده تفوق قوى الطلب على العرض، وذلك لأن السعر الموجود عنده هذا الدعم حصل سابقاً وأن تحققت حالات عديدة تفوق فيها الطلب على العرض. في بعض الأحيان، يتم استخدام الدراسات الإحصائية والحسابية لاستخراج الأسعار التي من المتوقع أن تكون دعماً حتى لو لم نشهد سابقاً تواجد قوى طلب وعرض عند مستوى سعري محدد، لكن أيضاً الدراسة العلمية الإحصائية أو الحسابية تعتمد على حالات سابقة حصلت في الماضي.

المقاومة: هو المستوى الذي من المحتمل أن نرى عنده تفوق قوى العرض على الطلب، وذلك لأن السعر الموجود عنده هذه المقاومة حصل سابقاً وأن تحققت حالات عديدة تفوق فيها العرض على الطلب. في بعض الأحيان، يتم استخدام الدراسات الإحصائية والحسابية لاستخراج الأسعار التي من المتوقع أن تكون مقاومة حتى لو لم نشهد سابقاً تواجد قوى طلب وعرض عند مستوى سعري محدد، لكن أيضاً الدراسة العلمية الإحصائية أو الحسابية تعتمد على حالات سابقة حصلت في الماضي.

النتيجة:

مستويات الدعم والمقاومة هي مستويات يتوقع فيها المحلل الفني أن تتغير مقاييس الطلب والعرض، فعند الدعم يتوقع المحلل الفني أن يتزايد الطلب على حساب العرض، وبالتالي ارتفاع السعر. عند المقاومات يتزايد العرض على حساب الطلب وبذلك يتوقع المحلل أن ينخفض السعر. لكن، لا تكون نسبة التأكد 100%، إلا أنها فوق 50%، ويتم إيجاد كل من الدعم والمقاومة بدراسة حركة السعر التاريخية والحالية لتوقع الطلب والعرض مستقبلاً.

ملاحظة: تم تكرار كلمة "توقع" أو "محتمل" في كثير من الأحيان، وذلك لأن التحليل الفني علم احتمالي وليس مسلماً،

كما نلاحظ استخدام نسبة تفوق 50% من التأكد وليس نسبة 100% من التأكد.



2- كيف نستطيع إيجاد الدعم والمقاومة؟

من تعريف الدعم والمقاومة، نستطيع أن نلاحظ بأننا يجب أن نجد حالات تاريخية حصل عندها تغيير في اتجاهات الطلب والعرض وتفوق أحدهما على الآخر وتسبب ذلك في تغيير الاتجاه، وذلك لتحديد مستويات الدعم والمقاومة. باستخدام الرسم البياني، يجب علينا إيجاد مستويات قاع ومستويات قمة متعددة حصلت عندها نفس الحالة، وكلما زاد عدد القمم أو القيعان، كان ذلك الدعم أفضل.

أولاً: الأسلوب الرئيسي لإيجاد الدعم والمقاومة يتم من خلال الخطوط الأفقية كما توضح لنا الصورة أدناه، وذلك من خلال جمع أكبر عدد ممكن من القيعان السابقة لإيجاد الدعم، أو دمج أكبر عدد من القمم لإيجاد المقاومات، ويتم رسم خط أفقي بينها فيكون ذلك مستوى دعم أو مقاومة.

إيجاد الدعم



إيجاد المقاومة



هام: في أغلب الأحيان، لا نجد القمم والقيعان متطابقة تماماً، بل تكون قريبة من بعضها، لذلك نضع المستوى في النقطة التي تجمع أكبر عدد ممكن من القمم والقيعان عند الإغلاقات أو الأعلى والأدنى.



ثانياً: الأسلوب الثاني لإيجاد الدعم والمقاومة هو تحوّل الدعم لمقاومة أو المقاومة لدعم. اختراق المقاومة السابقة وتداول السعر فوقها يحوّلها لدعم، فيما تداول السعر تحت دعم سابق يحوّلها إلى مقاومة. الصور في الأدنى توضح ذلك.



ثالثاً: الدعم والمقاومة المائلين من أهم أساليب إيجاد مستويات الدعم والمقاومة، وذلك لأن الأسلوبين السابقين يأخذان

النطاق السعري دون أخذ الزمن وتغيير الاتجاهات بعين الاعتبار. في نظرية داو في درسنا الأول، أشرنا إلى أن الاتجاهات شيء أساسي في التحليل الفني، وهذا ما يجعل تحرك الدعم والمقاومة مع الاتجاه ضروري جداً لاكتشاف مستويات الدعم والمقاومة. ملاحظة: "اكتشاف" هو أفضل مصطلح لوصف إيجاد الدعم والمقاومة، إذ أنهما من المحتمل أن يكونا موجودين في الأصل إن صحت التحليلات، لكن التحليل الفني يقوم باكتشاف مكانهما. يتم إيجاد الدعم من خلال جمع الأدنى للشموع أو الإغلاقات خلال فترة زمنية سابقة لاتجاه محدد، ويتم إيجاد المقاومة من خلال جمع الأعلى للشموع أو الإغلاقات خلال فترة زمنية سابقة لاتجاه محدد.



3- القنوات السعرية :

القناة عبارة عن مستوى دعم ومقاومة متوازيين يضمّان داخلهما أغلب حركة السعر. القنوات ثلاث أنواع، وهي:

القناة الصاعدة: هي القناة التي يتحرّك داخلها السعر في اتجاه صاعد كمجمل للحركة.

القناة الهابطة: هي القناة التي يتحرّك داخلها السعر في اتجاه هابط كمجمل للحركة.

القناة الجانبية: هي القناة التي يتحرّك داخلها السعر في اتجاه جانبي بين أسعار محددة.

ملاحظة: في بعض مدارس التحليل الفني، لا وجود للقناة الجانبية أو الاتجاه الجانبي في الأسواق، لكن من الممكن أن تكون الحركة الفرعية والتصحيحية قنوات جانبية وهناك من يشير إلى مصطلح "عديم القناة" للحركات الجانبية. كذلك، بعض مدارس التحليل الفني الحديثة تعتبر القنوات نماذج فنية.

في القنوات الصاعدة، يبدأ رسم القناة من خط الدعم لكن في القنوات الهابطة يجب أن يبدأ المحلل برسم خط المقاومة. بعد رسم الخط الأول بحسب الاتجاه، يتم أخذ خط مواز تماماً له ليشكّل المقاومة في القناة الصاعدة أو الدعم في القناة الهابطة. في الاتجاه الجانبي، يجب البدء من المستوى الذي يضم قمم أكثر أو قيعان أكثر.

في القناة الصاعدة، يجب أن يكون مستوى الدعم قوياً، ويفضّل أن يعتمد على أكثر من قاعين.

في القناة الهابطة، يجب أن يكون مستوى المقاومة قوياً، بمعنى أن يعتمد على أكثر من قمتين. هنالك من يشير إلى أن أدنى عدد جيد لرسم دعم القناة الصاعدة هو ثلاث قيعان، ورسم المقاومة للقناة الهابطة يتطلب ثلاث قمم.

بعد رسم الدعم في القناة الصاعدة، يتم وضع المقاومة الموازية للدعم في منطقة تجمع أكبر عدد ممكن من القمم، بينما بعد رسم المقاومة في القناة الهابطة، يجب أخذ خط مواز ووضعه على أكبر عدد من القيعان.



توضيح رسم القناة الصاعدة



توضيح رسم القناة الهابطة



توضيح رسم القناة الجانبية

أخذين بعين الاعتبار بأن العديد من مدارس التحليل الفني لا تعترف في وجود قنوات جانبية بل تعتبرها نماذج فنية أخرى أو اتجاهات فرعية داخل قنوات صاعدة أو هابطة أعلى رتبة زمنية، والبعض يشير إلى أنه ليس اتجاه جانبي، بل اتجاه "عديم الاتجاهات" أو "عديم القناة".



الفصل الثالث : نظرية فيبوناتشي

يعتبر اسم "فيبوناتشي Fibonacci" أحد أشهر الأسماء في علم الرياضيات، وقد اكتشف هذه السلسلة ليوناردو فيبوناتشي واسمه الحقيقي هو ليوناردو غيليلمي، وقد كان القصد في وضع هذه النظرية بعد اكتشافها دراسة الرياضيات، وقد وضع فيبوناتشي متتالية أعداد فيبوناتشي التي يتم احتسابها من خلال المعادلة المبسطة من خلال جمع الرقم بالرقم السابق له. هناك بعض الجهات التي تشير إلى أن مصدر النظرية هو الهند، وذلك في معاملات حساباتهم، لكن كأول أوراق شرح مكتوبة فيعتقد بأنها من ليوناردو.

المعادلة الحقيقية لفيبوناتشي معقدة بعض الشيء، لذلك نستطيع تلخيص سلسلة فيبوناتشي من خلال فهم أن المتتالية تبدأ في الرقم 1، وبعدها يتم جمع الرقم بالرقم السابق له لتنتج السلسلة:

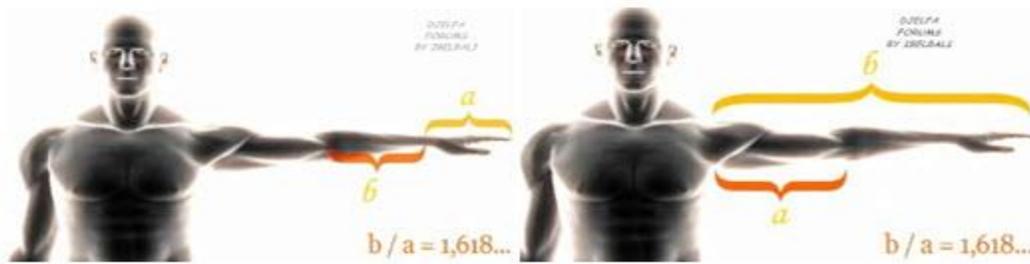
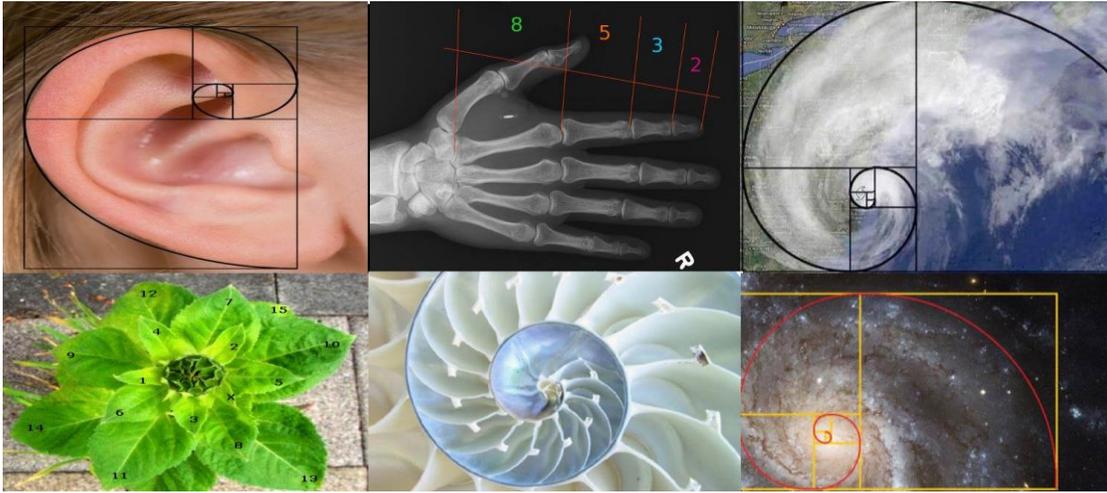
1 و 1 و 2 و 3 و 5 و 8 و 13 و 21 و 34 و 55 و 89 و 144 و 233 و 377 و 610 ... الخ

تم استخدام سلسلة فيبوناتشي في علوم الرياضيات ثم انتقلت إلى الإحصاء، ثم تمت ملاحظة حقيقة أن توزيع العشوائية يتم من خلال سلسلة فيبوناتشي، فالمجرات والكواكب وأوراق الأشجار ونسب أطوال أعضاء الإنسان كلها تتوافق مع السلسلة المكتشفة لفيبوناتشي .

لأن السلسلة تم تطبيقها بنجاح على ما ظهر للعيان عشوائياً لكنه في الحقيقة خاضع لنظام، تم تجربة سلسلة فيبوناتشي على الأسواق المالية، وقد نجحت المستويات في إظهار تنظيم لما ظهر بأنه عشوائي، فحركة المتداولين في السوق تكون عشوائية ولكل متداول رأيه، لكن كلما زاد عدد المتداولين يصبح هنالك نظام، ومستويات فيبوناتشي تتوافق على تنظيم هذه العشوائية.

الصور أدناه تظهر حقيقة أن نسب فيبوناتشي ليست اختراع، بل هي اكتشاف! حيث أن تكوين النباتات والحيوانات وحتى الأحوال الجوية وتنظيم المجرات والنجوم كلها تتوافق بشكل كبير لنسب وسلسلة فيبوناتشي.





أولاً: ما هي نسب فيبوناتشي؟

نسب فيبوناتشي عبارة عن قيم نسبية استخرجت من سلسلة فيبوناتشي، حيث إن قسمة أي عدد على العدد السابق له قريب من النسبة الذهبية وهي: 1,6180339887، والتي تختصر مجازاً 1.618٪، وتبدأ هذه النسبة في الظهور بشكل واضح مع ارتفاع الأرقام، حيث تكون في الأرقام الصغيرة بعيدة. من هذا المنطلق، تم قسمة أعداد على بعضها البعض بتواتر معين، لتخرج النسب المتعارف عليها.

لأن نسب وسلسلة فيبوناتشي مخصصة لدراسة العشوائية في محاولة لإنتاج نظام، تم استخدام النسب والسلسلة في التحليل الفني، لكن من أهم النقاط التي يتم التشديد عليها هو أن ارتفاع أحجام التداول في السوق، أو ما يسمى بعمق السوق، أمر ضروري جداً لتنجح نسب فيبوناتشي في إنتاج مستويات الدعم والمقاومة.

بمعنى آخر: إذا كانت الأسواق ضعيفة السيولة، فنسب فيبوناتشي تصبح أقل أهمية، وكلما أصبحت الأسواق أكثر عمقاً، تصبح نسب فيبوناتشي أكثر أهمية. يعتبر السوق السعودي من أكبر الأسواق في الوطن العربي، بل من قائمة الأسواق العميقة بين الدول الناشئة، وتعتبر السيولة فيه مرتفعة ومناسبة لاستخدام نسب فيبوناتشي.

معلومة: نسب فيبوناتشي استخدمت أيضاً في نظرية الشواش، أو المعروفة بنظرية الفوضى! وهذه النظرية مستخدمة في علوم الأرصاد الجوية والأسواق المالية أيضاً.



ثانياً: ما هي نسب فيبوناتشي المستخدمة في التحليل الفني؟

- 1- النسب الرئيسية، وهي: 38.2% و50% و61.8%
- 2- النسب الفرعية، وهي: 13% و23.6% و76.4% و78.6% و88.6%
- 3- نسبة التصحيح الكامل، وهي: 100%
- 4- النسب فوق 100%، وهي نسب كثيرة جداً، لكن أهمها: 113% و127.2% و161.8% و200% و224% و261.8% و324% و361.8%.

ملاحظة: في نسب فوق 100%، يركّز المحللون الفنيون على نسبة 161.8% والتي هي النسبة الذهبية.

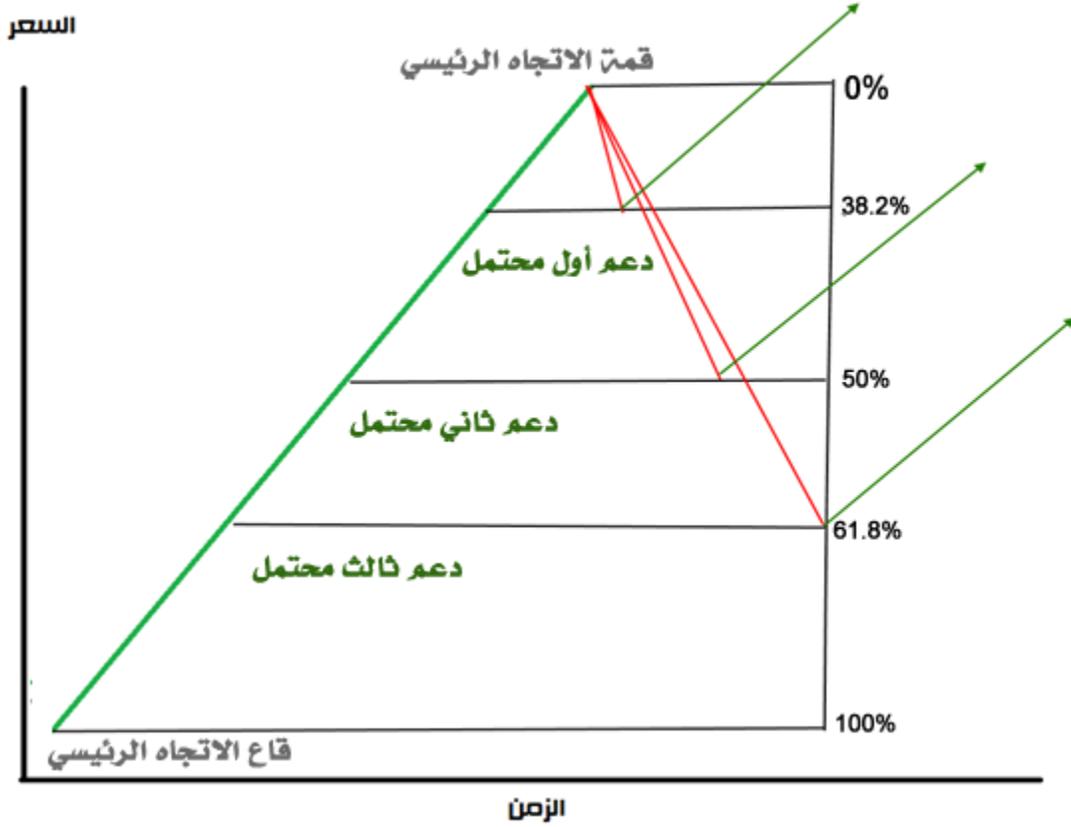
عندما قمنا بدراسة نظرية داو في الدرس الأول، تم الإشارة إلى أن هنالك اتجاهات رئيسية واتجاهات فرعية تابعة للرئيسية، وتم الإشارة إلى أن الاتجاه الفرعي يكون معاكس للاتجاه الرئيسي، وقد يتساءل الكثيرون كيف يتم تحديد انتهاء اتجاه فرعي والعودة لاتجاه رئيسي؟ أو إلى أين سوف يمتد الاتجاه الرئيسي؟ من أحد أساليب معرفة ذلك هو تصحيحات وامتدادات فيبوناتشي، حيث تمثل تصحيحات فيبوناتشي مستويات دعم ومقاومة بأسلوب جديد يضاف إلى درسنا الثاني الذي كان موضوعه "الدعم والمقاومة".

ثالثاً: أنواع نسب فيبوناتشي المستخدمة في التحليل الفني

أ- مستويات تصحيح فيبوناتشي (Fibonacci Corrections)

تقدّم لنا نسب فيبوناتشي التصحيحية تحت 100% احتمالات متعددة عن مناطق ارتداد متوقعة للسعر خلال حركته في موجة تابعة لموجة أخرى أعلى رتبة زمنية. والصورة توضح ذلك:



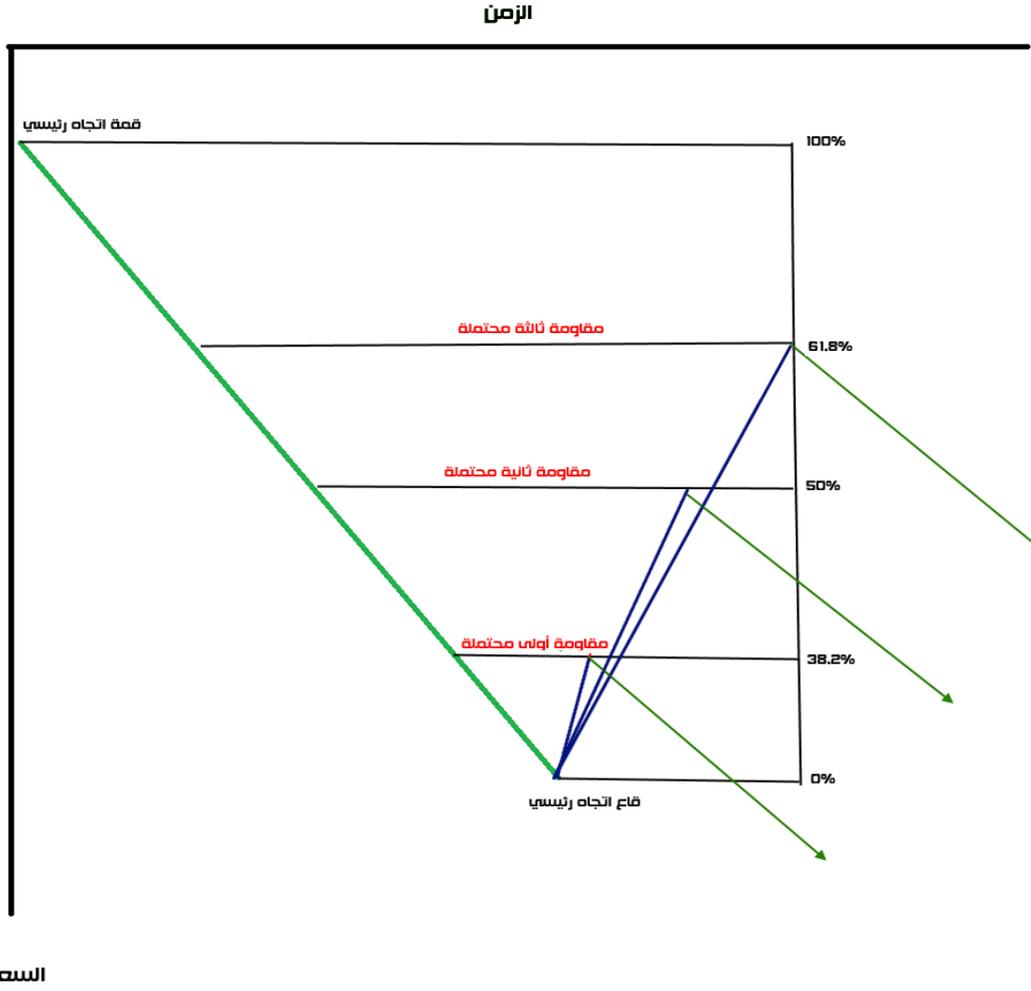


في الصورة أعلاه، نلاحظ بأن السعر تحرك صعوداً، ولنفترض بأن السعر ارتفع من 1 ريال إلى 100 ريال، فيكون الدعم الأول المرجح يقع عند تصحيح 38.2٪، وهي يعني بأن الدعم الأول موجود عند

$$100 - (100 - 1) \times 0.382 = 62.182 \text{ ريال}$$

وبهذه الطريقة يتم حساب باقي مستويات الدعم، أي أننا نأخذ نسبة 38.2٪ من الحركة كاملة.





في الاتجاه الهابط، نقوم بعكس العملية، حيث يكون مستوى التصحيح الكامل 100% من بداية الموجة الهابطة، أي في الأعلى ومستوى الصفر في الأسفل.

ويتم احتساب مستويات الدعم والمقاومة بنفس الأسلوب، لكن في الأسلوب المعاكس. نفترض أن السعر بدأ انخفاضه من 100 ريال وصولاً إلى 1 ريال، فيكون حساب المقاومة الأولى هو:

$$1 + (1 - 100) * 0.382 \text{ فيكون الناتج: } 37.818 + 1 = 38.818 \text{ ريال.}$$

خطأ شائع: في بعض الأحيان، نجد محللين يقومون بوضع نسبة 100% عند نهاية الموجة، ونسبة 0% عند بدايتها، وهذا خطأ، والصواب هو أن تكون نسبة 100% عند نقطة بداية الموجة.

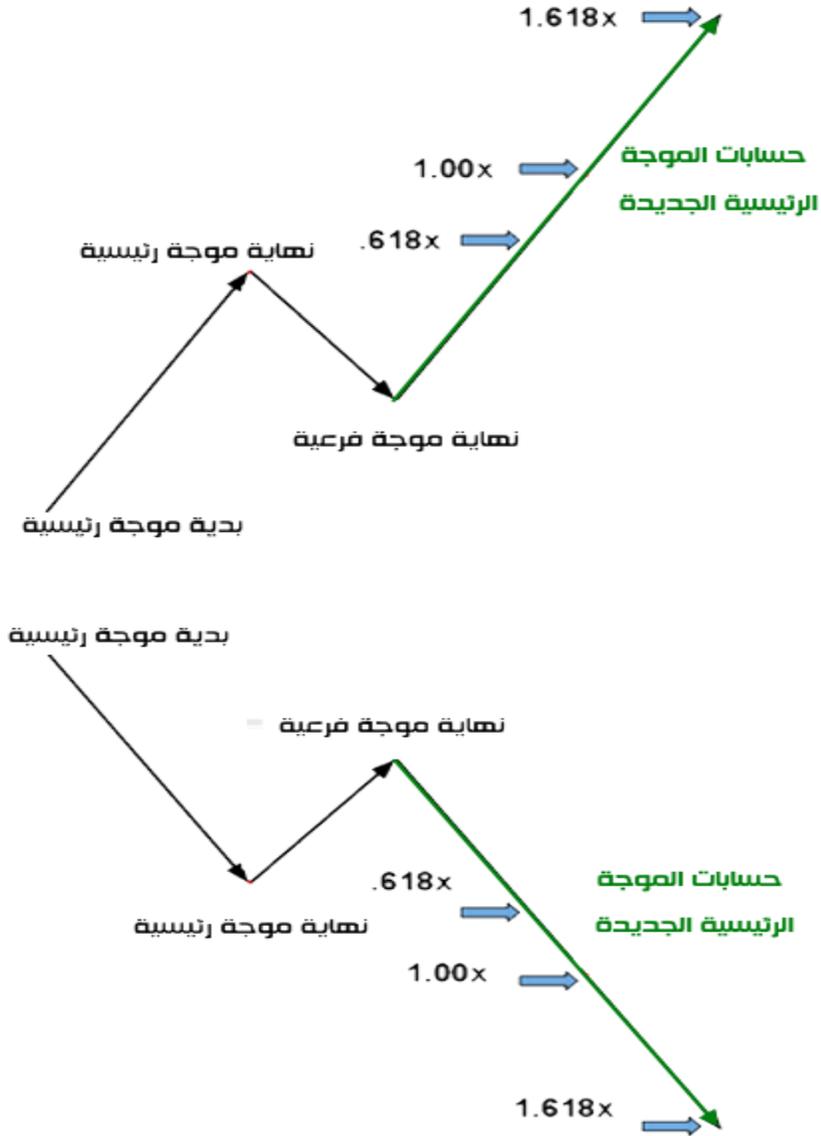


ب-مستويات امتداد فيبوناتشي (Fibonacci Expansion)

تأخذ نسب الامتداد نفس قيم نسب التصحيح، لكن الأكثر شهرة تبدأ في 61.8% وأكبر منها: 61.8% و100% و161.8% و261.8% وكذلك 361.8%، فهي النسب الأكثر شهرة، لكن مع عدم إهمال النسب الأخرى.

حساب نسب الامتداد يتطلب ثلاث نقاط، ففي نسب التصحيح استخدمنا نقطتين فقط، هما نقطة بداية موجة رئيسية ونقطة نهاية موجة رئيسية. لكن في الامتداد، نود حساب طول موجة رئيسية تحصل بعد موجة رئيسية أخرى، أي أن تكون الموجة الجديدة ضمن الاتجاه العام الرئيسي والذي يبدأ بعد التصحيح.

من هنا، سوف تكون النقاط هي: نقطة بداية الموجة الرئيسية، نقطة نهاية الموجة الرئيسية، نقطة نهاية الموجة الفرعية. في الصور أدناه توضيح لنسب فيبوناتشي الامتدادية في الاتجاه الصاعد والاتجاه الهابط:



الفرق بين استخدام تصحيحات فيبوناتشي وامتدادات فيبوناتشي

- 1- تصحيحات فيبوناتشي تعتبر مستويات دعم ومقاومة بشكل أكثر دقة من امتدادات فيبوناتشي
- 2- تصحيحات فيبوناتشي يتم استخدامها لحساب أطوال الموجات الفرعية أكثر من استخدامها لحساب امتداد الموجات، فيما العكس بالنسبة لامتدادات فيبوناتشي، فيتم استخدامها لحساب امتداد الموجات الرئيسية بعد انتهاء الفرعية
- 3- تصحيحات فيبوناتشي تحتاج لاستخراجها مستوى بداية موجة ونهاية موجة فقط، بينما تحتاج امتدادات فيبوناتشي ثلاث نقاط، بداية موجة رئيسية ونهاية موجة رئيسية ونهاية موجة فرعية
- 4- يتم استخدام تصحيحات فيبوناتشي لحساب نهاية موجة فرعية، لكن نسب امتداد فيبوناتشي تستخدم بعد تأكيد انتهاء موجة فرعية.

ج- مستويات إسقاط فيبوناتشي (Fibonacci Projections)

من المهم أن نعلم أولاً بأن مستويات تصحيح فيبوناتشي (Fibonacci Corrections) تقع ضمن مستويات إسقاط فيبوناتشي، وليس هنالك في عالم التحليل الفني المعتمد به في مدارس التحليل تفريق واضح بينهما. لكن في درسنا هذا، أردنا التفريق بينهما من خلال نقطة الفصل التصحيح الكامل "تصحيح 100%".

في العادة، لا نستطيع أن نقول عن موجة هي تصحيح لموجة سابقة لها إلا إذا كانت الموجة التصحيحية أصغر طولاً من الموجة السابقة. لكن، هنالك حالات تكون الموجة أطول من الموجة السابقة لها، وهنا يتم استخدام نسب فيبوناتشي فوق تصحيح "100%" وهذه نطلق عليها اسم مستويات إسقاط فيبوناتشي.

نسب إسقاط فيبوناتشي تكون أكبر من 100% (بحسب توزيعنا في هذا الدرس لتوضيح الأهمية!)، ويجب أن نعلم بأن علوم تحليل فني حديثة مثل التحليل الفني التوافقي بنيت على نسب إسقاط فيبوناتشي، حيث أن النسب فوق 100% تعتبر نسب ذات أهمية خاصة، وتعتبر مستويات ارتداد هامة جداً.

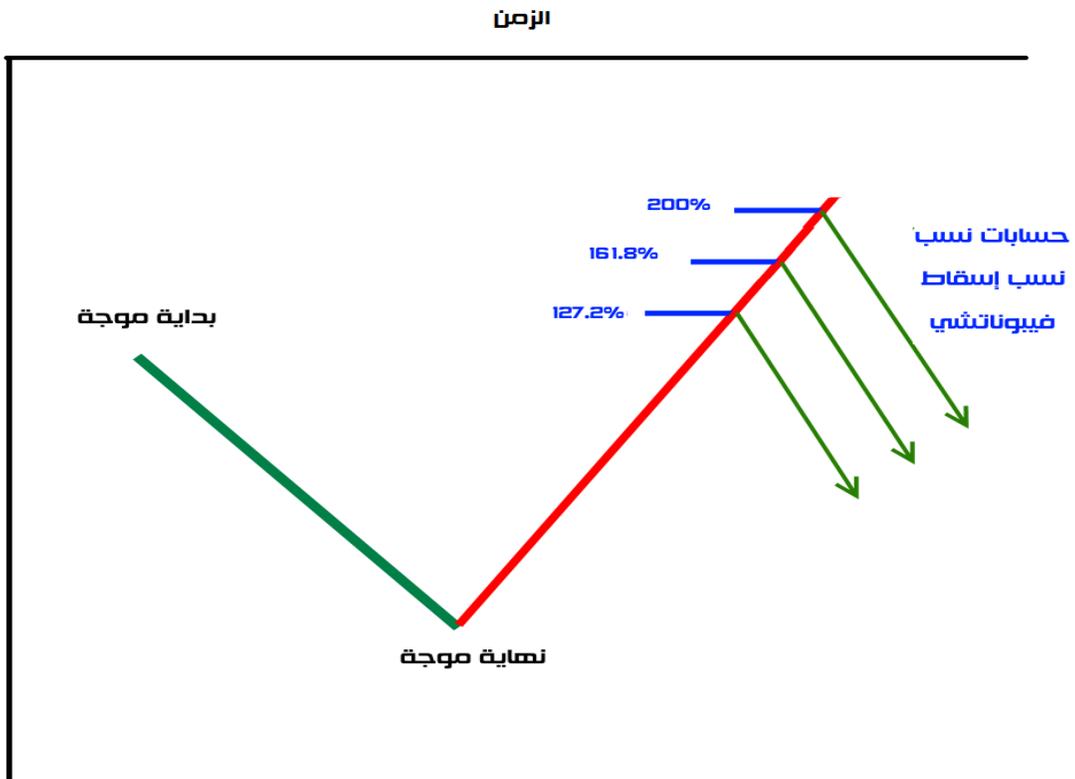
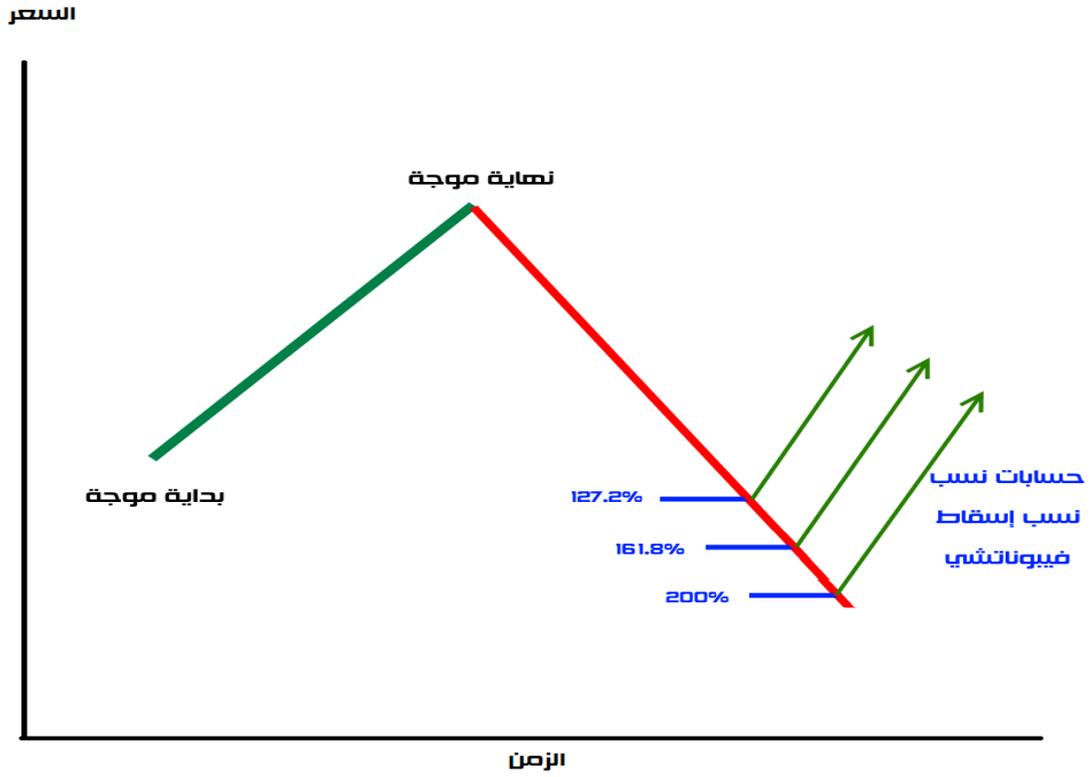
نسب إسقاط فيبوناتشي الأكثر أهمية هي: 127.2%، 161.8%، 200%، 224% وكذلك 261.8% و361.8%.

نسب إسقاط فيبوناتشي الفرعية هي: 113%، 150%، 300%، 324%.

ملاحظة: تتشابه نسب إسقاط فيبوناتشي فوق 100% مع طريقة حساب نسب تصحيح فيبوناتشي، فهي تحتاج لرسمها إلى نقطتين. كذلك، من الممكن أن تتشابه مع نسب امتداد فيبوناتشي، لأنها من الممكن أن تكون لحساب امتداد موجة رئيسية بعد انتهاء تصحيح. لكن، أهم ما يمكن قوله عن نسب إسقاط فيبوناتشي فوق 100%، بأنها مستويات ذات قوة كبيرة وأهمية كبيرة، والكثير من المحللين يعتمدون عليها في دراساتهم لدقتها في توقع أماكن الارتداد. كذلك، من الممكن حساب نسب الإسقاط لموجة فرعية لتوقع موجة فرعية أخرى أو رئيسية جديدة، وكذلك من الممكن حساب نسب الإسقاط لحساب موجة رئيسية جديدة بعد نهاية موجة رئيسية سابقة أو استمرار لموجة رئيسية سابقة.



الصور أدناه توضح نسب إسقاط فيبوناتشي وكيفية حسابها



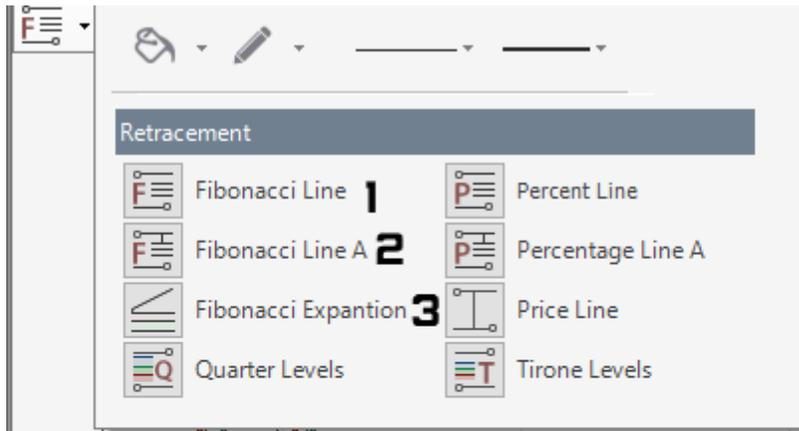
تذكير: نسب تصحيح فيبوناتشي في علوم التحليل الفني هي جزء من نسب إسقاط فيبوناتشي، لكن قمنا هنا بفصلها اعتماداً على حقيقة أنه في معظم الآراء في التحليل الفني يتم الإشارة إلى أن التصحيح يبدأ من الصفر وينتهي في 100%.

الفرق بين نسب إسقاط فيبوناتشي الأكبر من 100% وبين حسابات امتداد فيبوناتشي:

حسابات امتداد فيبوناتشي عبارة عن حساب موجة جديدة بعد انتهاء تصحيح ويكون لحساب امتداد الموجة التي سبقت التصحيح وبذلك يكون رسمه بحاجة إلى ثلاث نقاط، لكن نسب إسقاط فيبوناتشي الأكبر من 100% تحتاج فقط نقطتين لرسمها.

هام: أداة رسم نسب تصحيح فيبوناتشي في برامج التحليل الفني هي نفسها أداة رسم نسب إسقاط فيبوناتشي في أغلب الأحيان. لكن، هنالك بعض المستويات التي يجب أن يتم إضافتها بشكل يدوي. لكن بالنسبة لأداة امتداد فيبوناتشي، فهي أداة خاصة مختلفة عنهما. هنالك بعض برامج التحليل الفني لا يتواجد فيها أداة رسم امتداد فيبوناتشي، وهنالك برامج أخرى يطلقون عليها خطأ أداة إسقاط فيبوناتشي. لذلك، يجب أن نفرّق بين الأداة التي تستخدم لرسم نسب فيبوناتشي الامتدادية ورسم نسب إسقاط وتصحيح فيبوناتشي.

في برنامج الاتجاه، توضح الصورة أدناه الأدوات التي تستخدم، ولتسهيل العمل على المحلل الفني، قام فريق البرمجة والتطوير بجعل أداتين لحساب النسب التصحيحية واحدة منها فيها نسب إسقاط أكثر كما توضح لنا الصور أدناه.



1- أداة جيدة لحساب نسب فيبوناتشي

2- أداة جيدة لحساب نسب إسقاط فيبوناتشي

3- أداة خاصة لحساب امتدادات فيبوناتشي



أولاً: تصحيحات فيوناتشي



ثانياً: إسقاطات فيوناتشي



ثالثاً: امتدادات فيوناتشي



الفصل الرابع :

سلسلة فيبوناتشي الزمنية

يعتبر تحليل الدورات الزمنية للحركة السعرية أحد العلوم القديمة، إذ أنها تعتمد على مبادئ علم الاقتصاد الذي يشير إلى الدورات الزمنية. حديثاً، بدأ المتداولون في الأسواق المالية يقومون بدراسة الدورات الزمنية لحركة الأسعار، وقد تمت ملاحظة العديد من الأنماط الزمنية التابعة للحركة السعرية، أشهرها دورة الأربع سنوات، والتي يتابعها المتداولون في أسواق الأسهم الأمريكية والاقتصاد الأمريكي، كذلك اتجه البعض لدراسة نسب ذات تعقيد أكبر مثل سلاسل جان الزمنية ومنحنيات جان الزمنية. موضوعنا هنا هو دراسة سلسلة فيبوناتشي الزمنية، وهذه السلسلة في الأصل مشتقة من سلسلة فيبوناتشي المتعارف عليها، وهذه السلسلة كما أشرنا في درسنا السابق هي:

1 و 1 و 2 و 3 و 5 و 8 و 13 و 21 و 34 و 55 و 89 و 144 و 233 و 377 و 610 ... الخ

تبدأ الأهمية تتزايد منذ الرقم الرابع بعد الصفر، وهو رقم 3 ضمن سلسلة فيبوناتشي، وتصبح المناطق الزمنية أكثر وضوحاً وأفضل لتتبع الدورات الزمنية لحركة الأسعار.

يقوم المنطق في دراسة دورات حركة السعر زمنياً بالاعتقاد بأن الزمن ليس عشوائياً في الأسواق المالية، فخلال فترات زمنية معينة، يتخذ المتداولون اتجاهات محددة ، ولأن مستويات وسلسلة فيبوناتشي تم اكتشاف بأنها تستطيع توضيح ما بدا للمراقب عشوائياً، تم تجربة دراسة الموجات السعرية وتكوّنها باستخدام سلسلة فيبوناتشي، وقد وجد المراقبون بأنه في كثير من الأحيان، تتحرك الأسعار وفق مناطق زمنية وتتغير الاتجاهات في مناطق زمنية قريبة من سلسلة فيبوناتشي.

تكمّن المشكلة في أن الأسواق المالية في العالم تشهد مواسم عطلات، وكذلك تختلف فترات التداول وتختلف أيضاً فيها أيام العطلات الأسبوعية، وهذا ما يجعل دراسة دورات فيبوناتشي الزمنية لحركة الأسعار تحدياً أمام المحلل الفني، فيحتاج المحلل الفني أن يقوم بعدة تجارب حتى يكتشف بنفسه النسق الزمني الأفضل استخدامه.

هنالك العديد من الأساليب لدراسة الدورات الزمنية، سوف نقوم هنا بدراسة ثلاث أساليب، وجميع هذه الأساليب قد تكون بسيطة الاستخدام، لكن كما أشرنا، موضوع العطلات وإيقاف التداول عن بعض الأسهم في بعض الأحيان سوف يتطلب من المحلل الفني التطبيق العملي للوصول إلى أكثر الأساليب دقة.



أولاً: دراسة عدد الشموع زمنياً

في هذا الأسلوب، يتم البدء في الحساب من الشمعة الأولى، وتعتبر هي شمعة الصفر، والتي يبدأ العد منها. في برنامج الاتجاه، هنالك أداة خاصة لهذا العد تسمى أداة فترات فيبوناتشي الزمنية (Fibonacci CycleLine)، ويتم وضع هذه الأداة في الشمعة الأولى لبداية موجة صاعدة أو هابطة، وتتطلب لرسمها نقطة واحدة فقط، هي زمن الشمعة الأولى من الموجة. تبدأ الفترات الزمنية في الظهور بشكل واضح عند عامود الزمن 8، وكلما زادت سلسلة فيبوناتشي، تتسع الفترة الزمنية، والصورة أدناه توضح كيفية استخدام الأداة على الرسم البياني للمؤشر العام.



نلاحظ في الصورة أعلاه بأننا بدأنا العد من الشمعة الأولى للموجة الهابطة، أي عند القمة، وسوف نلاحظ بأننا أمام تحركات سعرية بدأت تظهر بشكل واضح منذ الفترة الزمنية 21 وما بعدها. عند مستويات قريبة من بداية كل فترة زمنية، نلاحظ بأن السعر بدأ حركة جديدة.



نستطيع تطبيق الأداة على أي قمة رئيسية أو قاع رئيسي، وحتى أنه من الممكن تطبيق الأداة على القمم والقيعان الفرعية، لكن من المفضل التطبيق عند القمم والقيعان الرئيسية.



في الاتجاه الهابط، نبدأ في وضع الأداة عند قمة، أما في الاتجاه الصاعد، فنبدأ بوضع الأداة عند قاع.



في الصور الثلاث الأولى، تم استخدام الرسم البياني اليومي للمؤشر العام، وفي الصورة الأخيرة، تم استخدام الرسم البياني فاصل أسبوعي. جرت العادة أن يتم استخدام هذه الفواصل الزمنية إلى جانب الفاصل الزمني الشهري، لكن لا بأس في تطبيق هذه الأداة أيضاً على الأنظمة الزمنية الأدنى رتبة، مثل فاصل 60 دقيقة كما في الصورة التالية .



يجب أن نشير إلى أن كل فترة زمنية يجب اعتبارها كتنبئيه، فليس في الضرورة أن يحصل عند كل مستوى حركة جديدة أو اتجاه جديد، فلا يمكن معرفة الاتجاه الذي سوف يبدأ إلا من خلال استخدام أنواع التحليل الفني الأخرى، لكن تعتبر المستويات الزمنية كمستويات تنبئيه.

لذلك، سوف يتم اعتبار كل عامود زمني ضمن سلسلة فيبوناتشي كزمن يجب الانتباه لعلامات التحليل الفني الأخرى عنده، وفي درسنا هنا، نود فقط مناقشة الفترات الزمنية، ومع تقدّمنا في التحليل الفني، سوف يتم الربط بين الأدوات الزمنية مع أدوات التحليل الفني.

ثانياً: دراسة الموجات زمنياً اعتماداً على موجة سابقة كاملة

في الأسلوب الأول، قمنا بعمل عد للشموع، وقمنا بالإشارة إلى أهمية متابعة حركة السعر عند الشمعة التي تقابل العد ضمن سلسلة فيبوناتشي. لكن في الأسلوب الثاني، سوف نقوم بدراسة طول موجة كاملة دون الانتباه إلى عدد الشموع التي تكوّن الشمعة.

يعتبر البعض هذا الأسلوب ذو جودة أكبر من الأول (رغم أننا نعتبر كلاهما مهم!) حيث يعتقد المحللون الذين يتبعون هذا الأسلوب بأنه خاضع للدورات الاقتصادية بشكل أفضل، حيث هنالك نقطة بداية ونهاية للموجة، وهذه البداية والنهاية عبارة عن دورة سعرية معينة، قد تكون على الأنظمة الزمنية قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأمد.

الأداة الخاص لتحليل أطوال الموجات زمنياً في برنامج الاتجاه وحساب المساحات الزمنية لدورات مستقبلية محتملة هي أداة فترات فيبوناتشي متغيرة الزمن (Fibonacci Variable Time Cycle).

في هذه الأداة، سوف نحتاج إلى نقطتين للرسم، ويجب أن يتم اعتماد قمة وقاع، أو قاع وقمة. من الممكن أيضاً أن نقوم بدراسة دورة سعرية كاملة، أي قاع مع قاع، أو قمة مع قمة.



نلاحظ في الصورة أعلاه بأنه قد تم استخدام الرسم البياني اليومي للمؤشر العام، وتم دراسة الفترات الزمنية باستخدام أول موجة هابطة رئيسية، وتم وضع نقاط القياس عند بداية الموجة ونهايتها، لاحظ أنه عند كل مستوى من المستويات، حصل تغيير سعري، واتخذ في حالتنا هنا الاتجاه الهابط.

في الصورة الثانية، سوف نقوم باستخدام القياس الزمني على فترات سعرية ضمن موجة فرعية داخل موجة رئيسية :



عند كل نقطة من النقاط، حصل تغير محدد ملحوظ، حتى ولو كان صغيراً.

لكن هنالك أيضاً أسلوب لدراسة الفترة الزمنية كاملة، حيث لا يتم النظر فقط إلى التغيّر الذي يحصل عند عامود الزمن المحدد، بل يتم النظر للمساحة كاملة الفاصلة بين عامود زمني وعامود آخر، والصورة التالية توضح المقصود:



في الصور السابقة، قمنا باحتساب فترة زمن الأساس (لوضع الأداة) من قمة لقطاع، أو من قطاع إلى قمة. لكن، من الممكن أيضاً استخدام الأداة ووضع نقاط القياس من قطاع إلى قطاع، أو قمة إلى قمة.



يجب على المحلل الفني أن يقوم بتجربة وضع الأداة بأكثر من أسلوب، حتى يصل إلى أفضل نقاط حصل عندها انعطاف أو استمرار للحركة ، وذلك ليكون الرسم أدق ما يمكن.



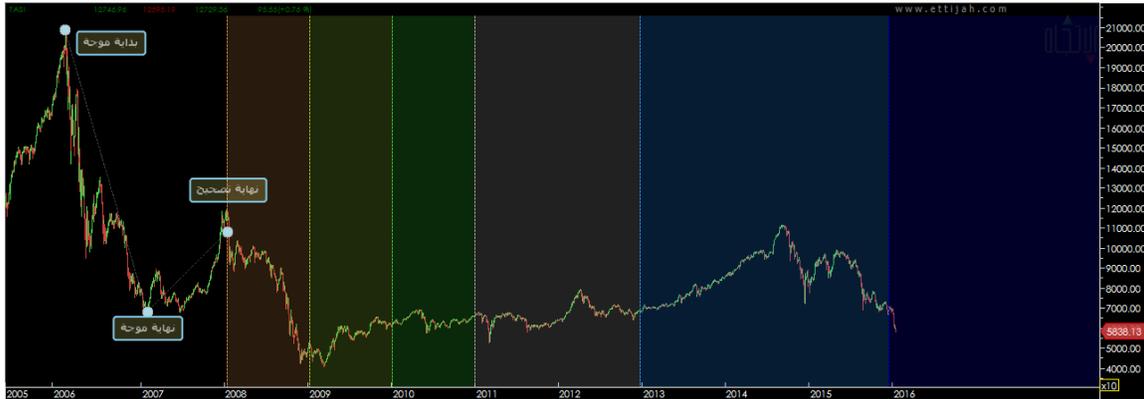
ثالثاً: دراسة الموجات زمنياً اعتماداً على دورة سعريّة كاملة (موجة مع تصحيح)

في عالم الاقتصاد، يتم استخدام مصطلح "الدورة الزمنية" على حركة الاقتصاد كاملة، انطلاقاً من فترة القاع مروراً في النمو والانتعاش والرواج ثم التباطؤ فالانكماش ثم الكساد. نفس الشيء يتم تطبيقه على الحركة السعرية، حيث تبدأ الدراسة عند بداية الموجة، ثم الفترة الزمنية التي أخذتها وصولاً إلى القمّة في الموجة الصاعدة، أو القاع في الموجة الهابطة، ثم يتم أخذ زمن دورة الانعكاس في السعر لقياس ما يسمى في امتدادات فيبوناتشي الزمنية (Fibonacci Expansion Time Cycle).



نلاحظ أننا في هذه الأداة قمنا بدراسة موجة كاملة مع تصحيحها، ونلاحظ أن كل مستوى من مستويات سلسلة فيبوناتشي حصل تغيير ما!

هذا الأسلوب يفضل أن يتم تطبيقه على الموجات الصاعدة (بشكل يشابه الدورات الاقتصادية) لكن لا بأس في استخدامه في الموجات الهابطة مع تصحيحاتها كما توضح لنا الصورة أدناه لدراسة الانخفاض الذي سمي بانتهاء فبراير:



يعتبر هذا الدرس بداية مبسّطة جداً لدراسة الدورات الزمنية، فعلم دراسة الدورات الزمنية علم واسع في التحليل الفني، فهناك من يعتمد للدراسة ليس الحركة السعرية لاعتماد بداية القياس، بل هناك من يعتمد بداية العام الميلادي، والبعض الآخر يعتمد بداية العام الهجري (الدورة القمرية)، فيتم وضع الأداة على شهر واحد قمري أو ميلادي، أو على سنة كاملة أو حتى على مدى أسبوع واحد.

لأنود هنا دخول تفاصيل علم تحليل الدورات الزمنية لدراسة حركة السعر، لكن قمنا بإعطاء نظرة عامة عن الموضوع، اعتماداً على الحركات السعرية باستخدام سلسلة فيبوناتشي الزمنية.



الفصل الخامس :

تطابق نسب فيبوناتشي وتناظرها الجزء (أ)

بعد أن قمنا في الدرس الثالث والرابع بالتعرّف على أدوات فيبوناتشي المختلفة وعلى مبادئ الاستخدام الأساسية، سوف ننتقل الآن إلى مرحلة أكثر تقدماً لمعالجة بعض المشاكل التي تواجه المحللين .

من السهل احتساب نسبة تصحيح انتهى من موجة سابقة له، كأن نقوم صحح السهم %38.2 من الموجة السابقة له وارتفع!، لكن هذا لا يعتبر تحليل فني بقدر أن يكون دراسة لما حصل سابقاً .نحن نريد أن نقول :من المحتمل أن يرتد السعر من تصحيح %38.2 ، وربما من %61.8 ، لكن من الصعب أن ينتهي التصحيح عند %50 فيبوناتشي !هنا نكون قد دخلنا حقاً في علوم التحليل الفني لتوقع حركة السعر قبل أن تحصل .

ملاحظة :سوف نستخدم كلمة " توقع "دوماً، وذلك لأن التحليل الفني لا يعطي نسبة تأكد %100 ، بل يعطي نسب مرّحة على أخرى .

أولاً :تطابق نسب فيبوناتشي

تتحرك الأسعار والمؤشرات في الأسواق المالية في موجات، لكل موجة هناك موجة تابعة لها، وللموجة التابعة هناك موجات أيضاً تتبع لها .لنتذكر ما قمنا بدراسته في نظرية داو، حيث قلنا بأن هناك ثلاث موجات ملحوظة دوماً في الأسواق، هي : الاتجاه الرئيسي، الاتجاه متوسط الأمد، وكذلك الاتجاه قصير الأمد .لكن، ليس هذا كل شيء، فحتى الموجة قصيرة الأمد فيها موجات فرعية أصغر فأصغر حتى نصل إلى حركة السهم اللحظية على مستوى الصفقة الواحدة .

مهمتنا كمحللين فنيين أن نتوقع أين سوف ينتهي التصحيح، أو أين سوف تنتهي الموجة، وفي هذه الحالة قمنا باستخدام أدوات فيبوناتشي التصحيحية لمتابعة التصحيحات في الدرس الثالث، وأيضاً قمنا بدراسة مستويات إسقاط فيبوناتشي ومستويات امتداد فيبوناتشي لدراسة الموجة .(نرجو مراجعة الدروس للأهمية قبل إكمال دراسة هذا الدرس والتأكد من وصول جميع الأفكار في الدرس الثالث)

تعريف : تطابق نسب فيبوناتشي هي تواجد أكثر من مستوى تابع لمستويات فيبوناتشي عند نفس المستوى السعري أو في مستويات قريبة منه .كلما كانت النقاط متقاربة أكثر كان ذلك أفضل .

أمثلة على ذلك : اجتماع نسب تصحيحية تابعة لأكثر من موجة عند نقطة واحدة، أو أن تجتمع نقطة إسقاط لأحدى الموجات مع نسبة إسقاط أخرى، او حتى اجتماع امتداد فيبوناتشي مع امتداد آخر لموجتين مختلفتين .كذلك، من الممكن اجتماع نسب فيبوناتشي التصحيحية مع نسب فيبوناتشي الامتدادية أو الإسقاط، أو المزج بين هذه الأنواع .

ماذا يفيد ذلك؟

قد تبدو الأسعار في الأسواق المالية في حركة عشوائية، لكن منطق التحليل الفني قوم على الاعتقاد بأن لا شيء عشوائي، ولكل شيء نظام .أدوات فيبوناتشي الثلاث التي قمنا بدراستها (تصحيحات فيبوناتشي، إسقاطات فيبوناتشي وامتدادات فيبوناتشي) تعتبر أمد أهم الأساليب لاكتشاف نظام حركة الأسعار في الأسواق المالية .



الآن، سوف نبدأ بأخذ بعض الصور التوضيحية للموضوع، وسوف يفسر لنا الكلام النظري أعلاه.

البنوك - TBFSI



نلاحظ في الصورة أعلاه بأن أغلب نسب إسقاط فيبوناتشي متباعدة) مع ملاحظة أننا قمنا بحذف جميع النسب بعد التأكد من النسب الأقرب من بعضها لتسهيل قراءة الرسم البياني (لكن، هناك نسبة 161.8% التابعة للموجة A قريبة جداً من نسبة 300% التابعة للموجة B ، وهذا هو تطابق نسب فيبوناتشي، وفي حالتنا هنا تطابق إسقاطين معاً. تطابق إسقاطين يعطي احتمال (وليس تأكيد) بأن الموجة سوف تنتهي عند منطقة تلاقي الإسقاطات، وفي حالة الانخفاض، يمثل التقاء نقاط الإسقاط دعم قوي ويجب الاهتمام به، وفي حالة الصعود تمثل هذه المستويات مقاومات هامة لا يجب تجاهلها.



الصورة الثانية:



في الصورة الثانية، تعمّدنا ترك جميع مستويات فيبوناتشي موجودة، وذلك لنرى بأن الموضوع بحاجة لبحث وتمحيص بين المستويات لاستخراج الأكثر قرباً من بعضها، وهذه الصورة تمثل التقاء مستوى تصحيح مع مستوى إسقاط. هام جداً: لا يتم اعتبار النقطة 100% أو النقطة 0% من ضمن المستويات التي يجب البحث عن التقارب معها.



الصورة التالية توضح لنا أيضاً تطابق نسبة امتداد فيبوناتشي مع نسبة إسقاط فيبوناتشي



مما سبق، نلاحظ بأن المبدأ هو أن نجد مكان تجتمع فيه مستويات فيبوناتشي أكثر من غيرها، فيكون المستوى هو الأكثر أهمية من سابقاته، لكن أيضاً لا يجب إهمال أي مستوى من مستويات فيبوناتشي.

تلخيص: تطابق نسب فيبوناتشي هو المكان الذي من المرجح أن تنتهي حوله الموجة أو ينتهي عنده التصحيح. لاحظ أننا استخدمنا كلمة "مرجح" وليس "مؤكد".



الآن سوف نزيد الأمور تعقيداً، لنرى كيف سوف نبحت عن مكان تجتمع فيه ثلاث مستويات فيبوناتشي.



حتى لا نثقل الأمور كثيراً، سوف نقول بأن الصورة الأخيرة هي فقط إضافة مستوى إسقاط جديد للصورة السابقة لها، من هنا نجد بأن ثلاث مستويات اجتمعت معاً ضمن نطاق ضيق، وهذا ما يزيد أهمية المستوى، حيث اجتمع مستويي إسقاط مع مستوى امتداد.

نفس الصورة الأخيرة، يجب علينا كمحللين فنيين أن نبسطها قدر الإمكان، فالشخص الغير خبير في التحليل الفني سوف يجد بأن الصورة عبارة عن طلاسم يصعب فهمها! ولذلك يوجد في برنامج الاتجاه خيارات لحذف المستويات التي لا نريد عرضها على الرسم البياني، والإبقاء على المستويات الأخرى، إلى جانب تعديل الألوان حتى نعطي كل مستوى من المستويات الثلاث المشار لها في الصورة الأخيرة لوناً موحداً لكامل الأداة لتسهيل النظر له.



Fibonacci Expansion

اللون / النص المستويات السعرية نقاط التحكم

▼	▼	▼	0.00	+
حجم الخط	اللون	نمط الخط	القيمة	#
▼	▼	▼	0.00	X
▼	▼	▼	61.80	X

اختيار اللون

مستويات فيوناتشى

اللون / النص المستويات السعرية نقاط التحكم

▼	▼	▼	0.00	+
حجم الخط	اللون	نمط الخط	القيمة	#
▼	▼	▼	0.00	X
▼	▼	▼	127.20	X

إغلاق

مستويات فيوناتشى

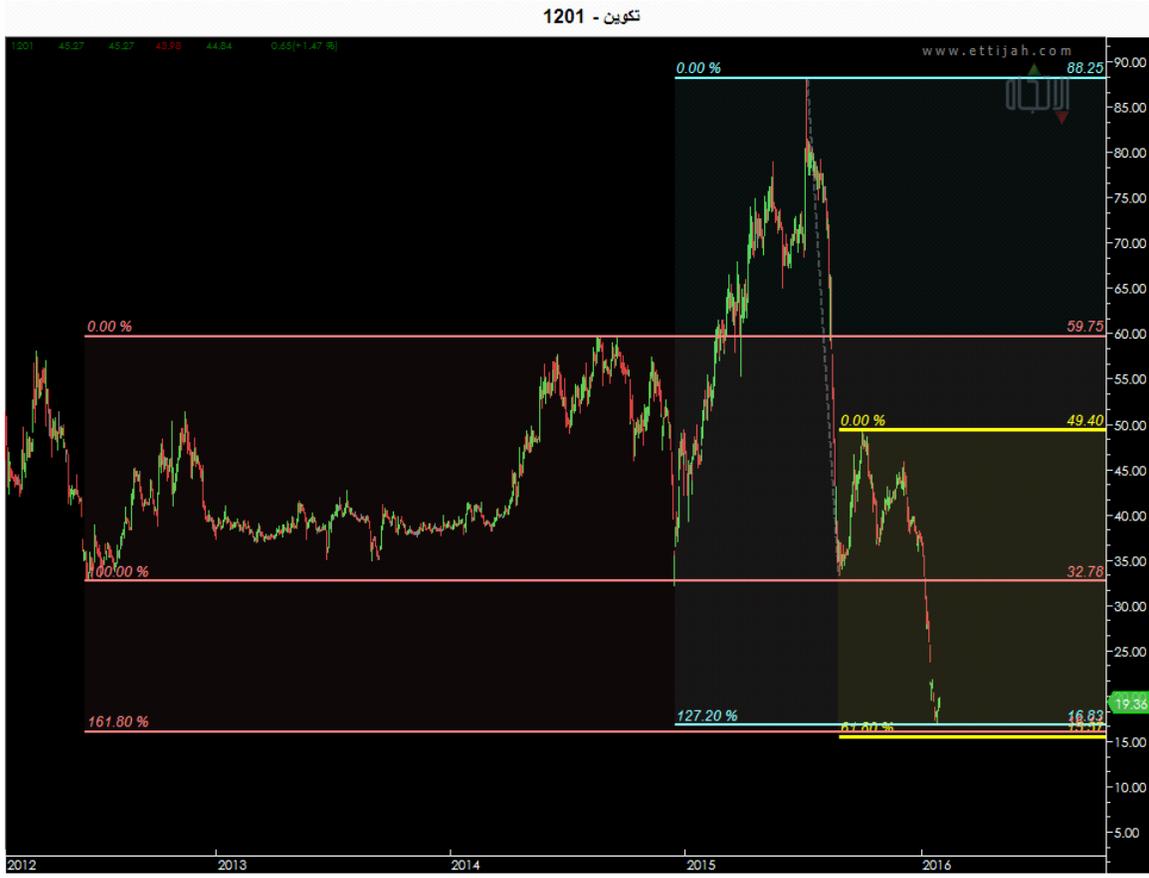
اللون / النص المستويات السعرية نقاط التحكم

▼	▼	▼	0.00	+
حجم الخط	اللون	نمط الخط	القيمة	#
▼	▼	▼	0.00	X
▼	▼	▼	100.00	X
▼	▼	▼	161.80	X

إغلاق حفظ كافتراضى إستعادة الافتراضى



سوف يخرج بعد هذه الإعدادات الرسم البياني كما في الصورة أدناه:



في الصورة أعلاه، نلاحظ اجتماع مستوى إسقاط 127.2% مع مستوى إسقاط 161.8% مع امتداد 61.8% هل هذه صدفة؟ بالتأكيد لا، فنحن في مجال البحث عن النظام الذي تخبئه لنا الأسواق المالية!

فائدة: اجتماع أكثر من نسبة فيبوناتشي مع بعضها البعض يعني:

- أمر يرجح انتهاء موجة تصحيحية كانت أم موجة رئيسية .
 - أمر يرجح انتهاء موجة تصحيحية كانت أم موجة رئيسية .
 - أمر يجعل المحلل الفني بحاجة لمراقبة السعر بدقة كبيرة لدراسة أحجام التداول والسيولة لاتخاذ قرار مناسب، فعند ارتفاع سيولة الشراء عند نقطة تطابق فذلك يرجح ارتداد صاعد في حال نشأ دعم، أو اختراق قوي في حال كان مقاومة، لكن في حال ظهرت سيولة بيع وخروج عند مستويات التطابق، فهنا يتم ترجيح حصول انخفاض وموجة هابطة جديدة، أو احتمال كسر لمستوى الدعم.
 - في حال لم يصل السعر بعد إلى نقطة تطابق، فيتم ترجيح وصولها لاحقاً.
- في التطبيق العملي خلال الأسبوع، سوف يتم توضيح النقاط الأربع السابقة بتفصيل أكبر، فهي من أعظم الفوائد التي نجنيها من تطابق نسب فيبوناتشي.



الفصل الخامس :

تطابق نسب فيبوناتشي وتناظرها الجزء (ب)

في الجزء الأول (أ) قمنا بدراسة تطابق نسب فيبوناتشي، وفي هذا الجزء، سوف نتحدث عن تناظرها. هذه الدراسة ليست رسمية في عالم التحليل الفني، فلن يتم إيجاد مرجع معتمد لها في مدراس التحليل الفني الكلاسيكي، لكن هذه المبادئ مشتقة من علم التحليل الفني التوافقي، وقد اجتهد فريق عمل التحليل الفني في الشركة لإنتاج هذا الجزء المهم، الذي سوف يجعل المحلل الفني أكثر جرأة في توقع انتهاء الموجات.

في الجزء (أ) السابق من الدرس الخامس، تم إعطاء توضيحات عن احتمالية وصول مستويات معينة لموجات تصحيحية أو رئيسية من خلال تلاقي نسب فيبوناتشي مع بعضها البعض، لكن في هذا الدرس، سوف نقوم بتوضيح أسلوب عمل آخر. ملاحظة: هنا لسنا في صدد دراسة التحليل الفني التوافقي، وسوف نقوم بإذن الله بطرح موضوع خاص في التحليل الفني التوافقي لاحقاً بعد انتهاء الدروس التأسيسية.

ثانياً: تناظر نسب فيبوناتشي

عبر الزمن، تمت ملاحظة بأن التصحيحات والإسقاطات تتناغم معاً في الأسواق المالية، حيث أن هنالك نسب فيبوناتشي لو وجدت في تصحيح، فاحتمال أن نرى نسبة أخرى يعتبر كبير . ليس في الضرورة أن تكون هذه القاعدة مطابقة للواقع 100% ، لكنها تحصل مراراً وتكراراً، مما يجعل المحلل الفني يلتفت لها.

القواعد الأساسية:

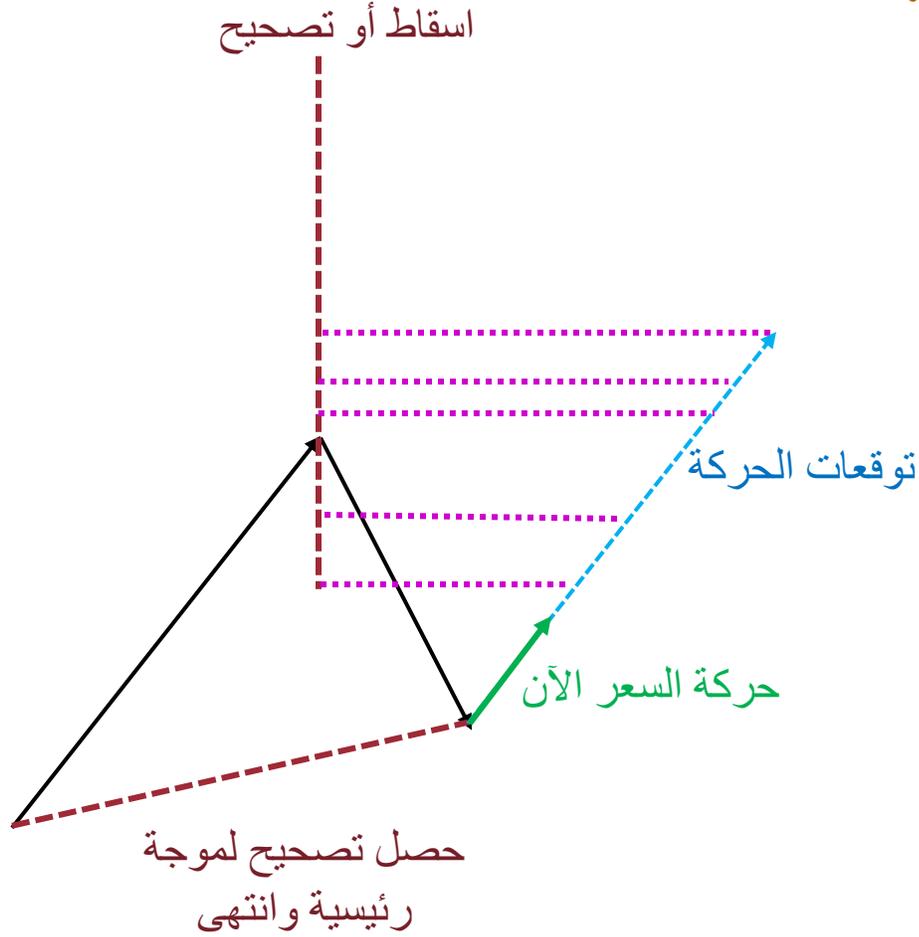
- عندما يظهر تصحيح 38.2% ، فاحتمال أن يظهر لدينا إسقاط 113% أو إسقاط 261.8% باحتمال كبير، وفي أحيان نرى تصحيح 88.6% في بعض الحالات.
- عندما يظهر تصحيح 50% ، فمن المحتمل أن يظهر لدينا تصحيح 88.6% أو إسقاط 113% أو إسقاط 200% أو 224% وكلها احتمالات كبيرة أهمها 88.6% و 200%
- عندما يظهر تصحيح 61.8% ، فمن المحتمل جداً أن تظهر أمامنا أما نسبة تصحيح 76.4% أو إسقاط 161.8% وفي حالات نادرة يظهر تصحيح 88.6%
- عندما يظهر تصحيح تصحيح 78.6% عندها من المحتمل أن يظهر إسقاط 127.2% أو إسقاط 161.8% ، وهو التصحيح المفضل عند المحللين الفنيين.
- عندما يظهر إسقاط 88.6% ، عندها يكون مستوى 161.8% هو المرشح ظهوره وفي بعض الأحيان 113% لكن قد نرى إسقاط بعيد عند 261.8%



ماذا يعني ذلك؟

عندما نرى في الأسواق المالية حركة موجة تبعتها تصحيح، وبدأ السعر يتحرك في اتجاه الموجة الأصلية بعد تأكيد انتهاء التصحيح، فاحتمال أن تصل الموجة الجديدة التي في نفس اتجاه الموجة الرئيسية لمستوى مقابل للتصحيح. هل هنالك احتمالات؟ نعم! كما نرى هنالك عدّة احتمالات في كل مرة، لكن هذه الاحتمالات قلّصت عدد مستويات فيبوناتشي التي يجب علينا الانتباه لها أكثر من غيرها، مع عدم إهمال المستويات الأخرى.

التوضيح عبر الصورة:



تظهر لنا الصورة أعلاه بأن موجة صاعدة نشأت، بعدها تم حصول تصحيح (في اللون الأسود) وبعد ذلك ارتد السعر صعوداً ليتم تأكيد انتهاء التصحيح (اللون الأخضر). يقوم المحلل الفني بوضع احتمالات لامتداد الموجة الحالية بواسطة التصحيحية والإسقاطات.



ملخص: عندما تظهر أحد نسب التصحيح، يجب على المحلل الفني أن يبدأ في التفكير في مستويات التناظر التابعة لها . عند وصول السعر إلى مستويات التناظر، يجب أن يبدأ في مراقبة الحركة بشكل دقيق ودراسة أحجام التداول، لأن مستوى التناظر يعتبر مهم جداً وربما يكون مفتاح الارتداد أو الاستمرار بعنف في الاتجاه السابق له . عندما يتم كسر أو اختراق أحد نسب التناظر، فاحتمال وصول النسبة التابعة لها يكون كبيراً . على سبيل المثال، لو شاهدنا تصحيح 38.2% فيبوناتشي تابع لموجة، ثم نشأت موجة جديدة تم من خلالها كسر أو اختراق مستوى 113% ، عندها يقول المحلل الفني : من المحتمل جداً أن يستمر الاتجاه لحين وصول مستوى إسقاط 261.8% . هل تلاحظ مدى اتساع مجال العمل ! حيث أن المحلل سوف ينتبه للإسقاطات 127.2% و 161.8% و 200% و 224% ، لكن سوف يكون في انتظار مستوى 261.8% فيبوناتشي !

أخيراً، مع تقدّمنا في العمل والتطبيق العمل، سوف نقوم بمزج التناظر مع التطابق لنرى نتائج مذهلة تظهر أمامنا خلال تطبيقنا العملي ، حيث سوف نعطي هذا الموضوع فترة أطول قليلاً من الدروس السابقة لأهميته ولإيصال أفكار التناظر والتطابق بشكل أكبر ، لكن آخذين بعين الاعتبار مرّة أخرى بأننا لا نقوم هنا بشرح التحليل الفني التوافقي، بل نحن الآن في صدد دراسة أصل نشأة التحليل الفني التوافقي نفسه !



الفصل السادس : المؤشرات الفنية

تعريف المؤشرات الفنية:

من الممكن تعريف المؤشرات الفنية على أنها أي معادلة تعتمد في مدخلاتها على تحركات الأسعار لسهم أو سلعة في الأسواق المالية. المؤشرات الفنية عبارة عن أداة تقوم بترجمة المدخلات السعرية إلى مخرجات يتم قراءتها لإظهار مخرجات جديدة، رغم أنها تعتمد في مدخلاتها على الأسعار و/ أو أحجام التداول و/ أو قيمة التداول، إلا أن المخرجات تكون مختلفة عن المدخلات بحسب المعادلة التي تم استخدامها.

تم تسمية المؤشرات الفنية بهذا الاسم لأنها لا تعتمد على أي أخبار اقتصادية أو أخبار تابعة للشركات، بل تعتمد فقط على الحركة السعرية وما يرافق تلك الحركة من تغيرات في بعض الأحيان (مثل أحجام التداول)، ولذلك تم تسميتها بـ "الفنية". يعتقد جمهور المحللون الفنيون بأن المؤشرات الفنية تقوم "بتحسين" وكذلك بـ "تهذيب" الحركة السعرية لإخراج نتائج يسهل قراءتها، كما يعتقد المحلل الفني بأن المؤشرات قادرة على إعطاء مخرجات يسهل قراءتها لإنتاج توقعات مستقبلية أو وصف حركة سابقة.

باختصار، من الممكن أن نقول بأن المؤشرات الفنية عبارة عن معادلات حسابية أو/ وإحصائية تعتمد على الحركة السعرية السابقة وقد تشمل أيضاً أحجام التداول وقيمة التداول لإخراج معلومات جديدة يسهل قراءتها.

نقاط الضعف في المؤشرات الفنية: (حقوق هذه النقطة تابعة لفريق عمل الاتجاه)

العديد من المحللين الفنيين لا يعيرون مشكلة "نقاط ضعف" المؤشرات الفنية أي اهتمام، وهذا ما يجعلهم يقعون ضحية مخرجات يتم تفسيرها بشكل خاطئ، لكن البعض الآخر من المحللين الفنيين والذين نعتبرهم فعلاً يستحقون لقب "المحلل الفني" يعلمون نقاط ضعف المؤشرات الفنية، ويقومون بإيجاد حلول لتلك المشاكل أو نقاط الضعف من خلال أنواع تحليل فني أخرى أو مؤشرات فنية داعمة.

المؤشرات الفنية تابعة لحركة سعرية تاريخية، لذلك لا يجب بأي حال من الأحوال اعتبار أن المؤشرات الفنية تعطي "تأكيداً" على الاتجاه المستقبلي، بل المؤشرات الفنية تعطي وصف لحركة سعرية تاريخية وحالية، وتقدم "توقعات" حركة مستقبلية.

لاحظ استخدامنا لكلمات: "تأكيداً" و "توقعات". هنا سوف نقوم أيضاً بتقديم بعض (وليس كل) المشاكل التي تحصل عند استخدام المؤشرات الفنية:

- 1- ظهور إشارات مبكرة (مثلاً ظهور إشارات تشبع بيع أو تضخم شراء)
- 2- تأخر ظهور الإشارات (مثلاً تقاطع المتوسطات المحركة بعد فترة من تغيير الاتجاه)
- 3- ظهور إشارات تفشل (على سبيل المثال تحقق تقاطع صاعد لخط الصفر في مؤشر Momentum

لكن السعر ينخفض ويعود المؤشر للانخفاض متجاوباً مع السعر فتفشل الإشارة الأولى).



نقاط القوة في المؤشرات الفنية:

رغم أن المؤشرات الفنية لديها مشاكل عديدة كما أشرنا في النقطة السابقة، لكن لماذا يتم استخدامها؟ المؤشرات الفنية تزيد من مصداقية التحليلات الفنية الأخرى، إلى جانب أنها تقدم إشارات "تنبيه" للمحلل الفني ليراقب حركة السعر. لذلك، من الجيد أن يستخدم المحلل الفني المؤشرات الفنية لتقوية تحليلاته، لكن نحن لا ننصح أن يتم استخدام مؤشر فني واحد فقط للتحليل.

ملاحظة: هناك ما يسمى في "سكريبتات Scripts" أو "الخبير Expert Advisors"، وكلاهما يختلف عن المؤشرات الفنية، حيث أنها أدوات تشمل داخلها أكثر من مؤشر فني إلى جانب استراتيجية عمل، ويجب التفريق بينها وبين المؤشرات الفنية Technical Indicators.

أولاً: المتوسطات المتحركة لدعم القنوات السعرية

تعتبر المتوسطات المتحركة أحد أكثر المؤشرات الفنية شهرة في عالم التحليل الفني، ولها عدة أنواع، أشهرها:

- 1- المتوسط المتحرك البسيط Simple Moving Average
- 2- المتوسط المتحرك الأسّي Exponential Moving Average
- 3- المتوسط المتحرك المثقل Weighted Moving Average

لا نريد الدخول في تفاصيل الفرق بين تلك الأنواع، لكن نشير إلى أن المتوسط المتحرك الأسّي والمتوسط المتحرك المثقل هي أنواع لتقليل التذبذب الذي قد نراه عند استخدام المتوسط المتحرك البسيط، وتعطي أهمية أكبر للأسعار القريبة على حساب الأسعار البعيدة.

قواعد التعامل مع المتوسطات المتحركة

- 1- المتوسط المتحرك يمثل دعم أو مقاومة، فإذا كان المتوسط المتحرك تحت السعر، فالمتوسط يعتبر دعم، على العكس في حال كان المتوسط المتحرك فوق السعر فهو يمثل مقاومة.
- 2- في حال كان المتوسط المتحرك في اتجاه صاعد، فهذا دلالة على أن الاتجاه صاعد، والعكس في حال كان المتوسط المتحرك في اتجاه هابط، فهو يدل على اتجاه هابط للسعر.
- 3- في حال كانت المتوسطات الصغيرة فوق المتوسطات الكبيرة، فذلك يشير إلى اتجاه صاعد، لكن في حال كانت المتوسطات المتحركة الكبيرة فوق الصغيرة، فذلك يعني اتجاه هابط.
- 4- تقاطع المتوسط الصغير صعوداً مع المتوسط الكبير، فذلك يدل على إشارة تحول الاتجاه من هابط إلى صاعد. من الناحية الأخرى، تقاطع المتوسط المتحرك الصغير هبوطاً مع المتوسط المتحرك الكبير، فذلك يدل على تحول الاتجاه إلى هابط.



المؤشرات

ماذا نقصد في المتوسط المتحرك الصغير والمتوسط المتحرك الكبير؟ ذلك يعني عدد القيم المدخلة يكون صغير مقارنة في المتوسطات الأخرى. فإذا قلنا المتوسط المحرك 20، فهذا يعني بأن هذا المتوسط يعتمد على 20 قيمة لاحتسابه، فيما لو قلنا المتوسط المتحرك 50، فهذا يعني أنه اعتمد على 50 قيمة سعرية لاحتسابه. في هذا المثال، المتوسط 20 هو المتوسط الصغير، والمتوسط المتحرك 50 هو المتوسط المتحرك الكبير.

صور توضح النقاط الأربع السابقة:



لاحظ أننا قمنا بإضافة متوسطين اثنين على الرسم البياني، وهذا هو الأسلوب الأكثر شهرة بين المحللين الفنيين، حيث يتم وضع متوسطين اثنين لتحديد الاتجاهات. نلاحظ كيف أن السعر في الاتجاه الهابط تجاوب بشكل كبير مع المتوسطات على أنها مقاومات. لكن لماذا؟ ذلك لأن الأسعار تتجاوب أكثر مع المقاومات أثناء الاتجاهات الهابطة.



المؤشرات





ما هي القيم التي يمكن استخدامها للمتوسطات المتحركة؟

جرت العادة أن يتم استخدام المتوسطات 20 و 50 و 100 و 200، لكن هذه ليست قاعدة ثابتة! فمن الممكن استخدام أي قيم أخرى غيرها، لكن من الممكن استخدام قيم مرتبطة في سلاسل إحصائية مثل سلسلة فيبوناتشي، حيث من الممكن استخدام المتوسطات التابعة لسلسلة فيبوناتشي وهي: 5 و 8 و 13 و 21 و 34 و 55 و 89 و 144.

بحسب رغبة المحلل الفني، من الممكن استخدام المتوسطات المتحركة. لكن أفضل طريقة لاختيار القيم هي بدراسة تصرف السعر سابقاً مع المتوسط المتحرك، فلكل سهم متوسط متحرك أفضل من غيره! لكن كما أشرنا، العادة جرت على استخدام المتوسطات 20 و 50 و 100 و 200.

كل ما سبق هو لفهم كيفية التعامل مع المتوسطات المتحركة. لكن موضوعنا تحديداً: المتوسطات المتحركة لدعم القنوات السعرية.

قمنا سابقاً بدراسة الدعم والمقاومة ورسم القنوات السعرية (الدرس الثاني ضمن سلسلة الدروس)، وأشرنا سابقاً بأن المؤشرات الفنية عبارة عن أدوات مساندة وداعمة لتقوية التحليلات الفنية وتقديم إشارات تنبيه. من هنا سوف نقوم بالنظر إلى الرسم البياني بطريقة أخرى، وهي ليس اعتبار المتوسطات المتحركة هي التحليل الرئيسي، بل هي داعمة لرسم القنوات السعرية (نرجو مراجعة الدرس "الدعم والمقاومة" ضمن سلسلة الدروس الفنية قبل إكمال شرح المتوسطات المتحركة).





تقوم المتوسطات المتحركة بزيادة قوّة مستويات الدعم والمقاومة التابعة للقنوات السعرية، فكما نرى في الصورة أعلاه، حول النقطة 1 كان المتوسط المتحرك البسيط 20 قريباً من مستوى المقاومة التابع للاتجاه الهابط، وهذا ما زاد من قوّته. كذلك، حاول السعر اختراق المقاومة التابعة للقناة الهابطة، لكن كان ذلك الاختراق وهمياً، حيث عاد السعر للانخفاض، فقد بقي السعر ما دون المتوسط المتحرك البسيط 50، وقد عمل المتوسط المتحرك البسيط 50 كمقاومة مساندة للقناة الهابطة. عند النقطة 3، عمل المتوسط المتحرك البسيط 20 مجدداً كمستوى مقاومة مساندة للقناة الهابطة، ومع السعر من الارتفاع. من هنا، نلاحظ بأن المتوسطات المتحركة البسيطة كانت مساندة للقناة الهابطة، وحتى مع محاولات الارتفاع، فشل السعر في تحقيق الارتفاع لأن المتوسطات كانت له في المرصاد!

لكن ماذا حصل في النقطة الرابعة؟ سوف نجد بأن السعر قام باختراق المقاومة التابعة للقناة الهابطة، وبعد ذلك قام بتحقيق ثبات فوق المتوسط المتحرك البسيط 20 مما أضعف الاتجاه الهابط، بعد ذلك قام بالثبات فوق المتوسط المتحرك البسيط 50، وهذا ما سبب تحقق الاختراق وانتهاء القناة الهابطة.

الآن، ماذا سوف نحتاج لإثبات تغيير الاتجاه من هابط إلى صاعد؟ بالتأكيد سوف نحتاج إلى تقاطع بين المتوسطات المتحركة، وفعلاً نرى محاولة لذلك، حيث أن المتوسط المتحرك البسيط 20 في اللون الأخضر يحاول الارتفاع ليقترّب من المتوسط المتحرك البسيط 50 صعوداً، وبالتالي لمحاولة اختراقه صعوداً وتحقيق تقاطع المتوسط الصغير صعوداً مع المتوسط الكبير، وفي حال تحقق ذلك، فيتم إثبات الاتجاه الصاعد.

إذن نلاحظ ما يلي:

بدأنا في اعتماد القناة الهابطة بحسب أصول التحليل الفني التي قمنا بدراستها سابقاً، بعد ذلك قمنا باختيار المتوسطات المتحركة 20 و50 لدعم تلك التحليلات، وقمنا بمتابعة تصرّف السعر وتحركه داخل القناة الهابطة، وشهدنا كيف كانت المتوسطات المتحركة داعمة للقناة الهابطة لحين اختراقها وتأكيد الاختراق.





في الصورة السابقة، نلاحظ بأن المتوسط المتحرك البسيط 20 في اللون الأخضر بقي قريباً من خط الدعم الرئيسي التابع للقناة الصاعدة، وهذا ما أكسب مستوى الدعم قوة في النقاط 1 و2. لكن عند النقطة 3، تم كسر الدعم، وتم كسر المتوسط المتحرك البسيط 20. لكن مع ذلك، ما زال المتوسط المتحرك البسيط 20 فوق المتوسط المتحرك البسيط 50.

إذن ما هي دلائل الرسم البياني؟

هنا سوف نقول بأن القناة الصاعدة ربما تكون قد انتهت، وتم كسرها لأن السعر خرج منها. لكن لم يتم تأكيد تحوّل الاتجاه إلى هابط، وذلك لسببين اثنين، الأول هو أن السعر ما زال فوق المتوسط المتحرك البسيط 50، والمتوسط المتحرك البسيط 20 ما زال فوق المتوسط المتحرك البسيط 50.

تعتبر النقطة 3 الموضحة في الرسم البياني الأخير نقطة ناقوس الخطر! لكنها ليست نقطة إثبات انتهاء الاتجاه الصاعد، ولكل متداول في الأسواق المالية أسلوب عمل خاص به. البعض يفضل أن يقوم ببيع الأسهم عندما يدق ناقوس الخطر، والنوع الآخر يفضل انتظار إشارات التأكيد.

لكل أسلوب من الأساليب فوائد ومضار، ونستطيع أن نقوم بأن المتداول الذي يقوم بالخروج عند دق ناقوس الخطر مباشرة في "المتداول متجنب المخاطرة"، وربما يكون ذلك حماية له من حصول موجات هابطة أكبر. لكن في نفس الوقت، ربما يعود السعر للارتفاع من جديد بتأثير من المتوسط المتحرك البسيط 50 من جديد، وبذلك يكون قد فقد فرصة مكاسب أكبر. في المقابل، المتداول الذي يفضل انتظار إشارات التأكيد، ربما فعلاً يعود السعر للارتفاع لصالحه، لكن في المقابل، لو استمر السعر في الانخفاض هنا سوف يكون هامش الخسائر المتحقق أكبر.

إذن، المتداول متجنب المخاطرة والمتداول مقبل المخاطرة لكل منهما فوائد وكذلك آثار سلبية، وهذا شيء معروف في الأسواق المالية! فكل قرار له جانبيين اثنين دوماً، الجانب الإيجابي والجانب السلبي.



أخيراً، لنتمعّن في الصورة أدناه قليلاً:



سوف نلاحظ بأن النقطة 1 كانت تحت المتوسط المتحرك البسيط 20، لكن لأن السعر فوق المتوسط المتحرك البسيط 50 وفوق الدعم الرئيسي للقناة، فعاد الاتجاه الصاعد. لكن عند النقطة 2 حصل الكثير، حيث تم كسر الدعم الصاعد وكسر المتوسطات وكذلك تحقق تقاطع سلبي مما أعطى إشارة تأكيد لاتجاه هابط.

عند النقطة 3، فشل السعر في تحقيق اختراق للمتوسطات المتحركة رغم اختراقه لخط القناة الهابطة في الوسط، لكن عند النقطة 4، تم اختراق المتوسطات مما أعطى ملامح نشوء قناة صاعدة قبل تكوّننها. عند النقطة 5 تم تأكيد تكون القناة الصاعدة، ولاحظ بأن المتوسط المتحرك البسيط 20 هو من أشار إلى القناة، وبعد ذلك استمر الاتجاه الصاعد وصولاً إلى الفترة الحالية التي تم فيها كسر الدعم الصاعد وكذلك المتوسط 20 لكن لم يتم كسر المتوسط 50.

المبدأ الأساسي في تتبع حركة القنوات السعرية مع المتوسطات المتحركة هو أن المتوسطات المتحركة تزيد من مصداقية القنوات، وتزيد احتمال تأكيد اختراقها أو فشل الاختراقات. كذلك، تعطي المتوسطات المتحركة احتمالات لنشوء قنوات سعرية جديدة قبل أن تكتمل شروط رسم القناة المشار لها في درسنا الثاني في سلسلة دروس التحليل الفني.

تابعونا لاحقاً لفيدويوهات توضيحية أكبر خلال هذا الأسبوع لمزيد من الشرح التفصيلي لاكتساب خبرات أكبر للتعامل مع المتوسطات المتحركة.



الفصل السادس :

المؤشرات الفنية (2)

من الأخطاء الشائعة اعتبار مؤشرات العزم مرتبطة في أحجام التداول، لكن في الحقيقة، مؤشرات العزم لا تأخذ بعين الاعتبار أحجام أو قيمة التداول، بل هي مؤشرات يتم من خلالها إدراج معادلة لمعالجة الأسعار من خلال حسابات يتم فيها إخراج ما يسمّى بـ "معدّل التغيّر" Rate Of Change.

في كثير من برامج التحليل الفني، يتم اعتبار مؤشرات العزم على أنها Oscillators، أي ضمن مؤشرات التذبذب، وذلك للتفريق بينها بشكل أفضل مع مؤشرات خاصة في أحجام التداول والكميات تسمّى "مؤشرات أحجام التداول". يستخدم المحلل الفني مؤشرات العزم لمعرفة مستويات تشبع البيع وتضخم الشراء، وكذلك لمعرفة تفوّق قوى الشراء على البيع أو العكس. نوضحها:

- التضخم في الشراء: هي المستويات التي وصل إليها سعر السهم، لكن أصبح سعر السهم مبالغاً فيه.
 - التشبع في البيع: عبارة عن مستويات وصل إليها سعر السهم، لكن انخفاض السعر أصبح مبالغ فيه.
 - عزم إيجابي: مستويات يتداول فيها سعر السهم، والمتداولون ما زالوا يعتقدون بأن السعر سوف يرتفع.
 - عزم سلبي: مستويات يتداول فيها سعر السهم، والمتداولون يعتقدون بأن السعر مرجّح لمزيد من الانخفاض.
- هام: لا يعني تواجد السعر في مستويات تشبع البيع بأن السعر سوف يرتفع حتماً، ولا يعني تواجد السعر في مستويات تضخم الشراء بأن السعر سوف ينخفض حتماً، لكن هذه المصطلحات تم استخدامها لتوضيح "المبالغة" في الارتفاع والانخفاض.
- من المؤشرات المشهورة في مؤشرات العزم: مؤشر القوة النسبية، مؤشر ستوكاستيك، وكذلك مؤشر المومنتم

1- مؤشر القوة النسبية (Relative Strength Index)

يعرف هذا المؤشر اختصاراً باسم مؤشر RSI، وهو عبارة عن خط يتحرك في مستويات بين الصفر والمائة، ولا يمكن الخروج عن هذا النطاق بسبب طريقة حساب المؤشر. جرت العادة في التحليل الفني بأن يتم اعتبار تداول المؤشر ما دون مستوى 30 نقطة إشارة لتشبع البيع، فيما تداول المؤشر فوق الـ 70 نقطة يعتبر تضخم في الشراء. كذلك، من أحد أساليب التعامل مع المؤشر وضع خط الـ 50 للفصل بين مستويات العزم الإيجابي والعزم السلبي، حيث يشير بعض المحللين الفنيين بأن اختراق خط الـ 50 صعوداً يعني تزايد العزم الصاعد، وكسر خط الـ 50 هبوطاً يظهر تزايد العزم الهابط.



في الحقيقة، في عالم التحليل الفني يتم اعتبار تحرك مؤشر القوة النسبية صعوداً على أنه إشارة لتزايد العزم الإيجابي، فيما تداول المؤشر هبوطاً يدل على تزايد العزم السلبي.

- لا يعني وصول المؤشر إلى مستويات فوق 70 نقطة بأن السعر سوف يتوقف عن الارتفاع، لكن تداول المؤشر فوق الـ 70 نقطة عبارة عن تنبيه يجب على المحلل الفني مراقبته خشية حصول توقف في الاتجاه الصاعد.
- لا يعني وصول المؤشر إلى مستويات تحت 30 نقطة بأن السعر سوف يتوقف عن الانخفاض، لكن تداول المؤشر تحت الـ 30 نقطة عبارة عن تنبيه يجب على المحلل الفني مراقبته خشية حصول توقف في الاتجاه الهابط.



من المهم أن نعلم بأن المؤشر يقدم إشارات تعبير عن وضع السعر، ولا يقدم إشارات تأكيد الدخول والخروج من خلال تحديد الانعطافات، لكن تزايد الإشارات مصداقية عند التقاطع مع خط الـ 70 و 30 و 50، فقطع أي خط من الخطوط صعوداً، يدل على تزايد في قوة العزم الصاعد، وقطع أي خط من الخطوط هبوطاً يشير إلى تزايد في قوة العزم الهابط، حتى لو دخل المؤشر مستويات تضخم الشراء أو تشبع البيع.



كذلك، لا يجب النظر إلى حركة المؤشر على أنها حركة لحظية، بل يجب النظر لحركة المؤشر كاتجاه عام لحركة المؤشر كما يلي:



ملخص: يتم استخدام مؤشر القوة النسبية RSI على أنه محدد للعزم هل هو صاعد أو هابط (إيجابي أو سلبي)، وارتفع المؤشر يدل على تزايد في العزم الإيجابي، وهبوطه يدل على تزايد العزم السلبي. قطع خطوط 30 و50 و70 صعوداً أو هبوطاً يدل على تزايد العزم في اتجاه القطع، فيما تواجد المؤشر في مستويات تحت 30 يعتبر تنبيه لمراقبة احتمال تغيير اتجاه العزم (وليس السعر)، فيما التداول فوق خط الـ 70 يدل على تنبيه لمراقبة احتمال تغيير اتجاه العزم.

2- مؤشر ستوكاستيك (Stochastic Oscillator)

يشبه التعامل مع مؤشر ستوكاستيك التعامل مع مؤشر القوة النسبية بشكل كبير، لكن مع استبدال خط الـ 70 بخط الـ 80 كما جرت العادة، وكذلك استبدال خط الـ 30 بخط الـ 20، وبذلك تصبح الخطوط التي جرت العادة على استخدامها لدراسة المؤشر هي: 20، 50، 80.

يتم تطبيق كافة المعطيات والمخرجات التي تم الإشارة لها على مؤشر القوة النسبية على مؤشر ستوكاستيك، لكن من مميزات مؤشر ستوكاستيك:

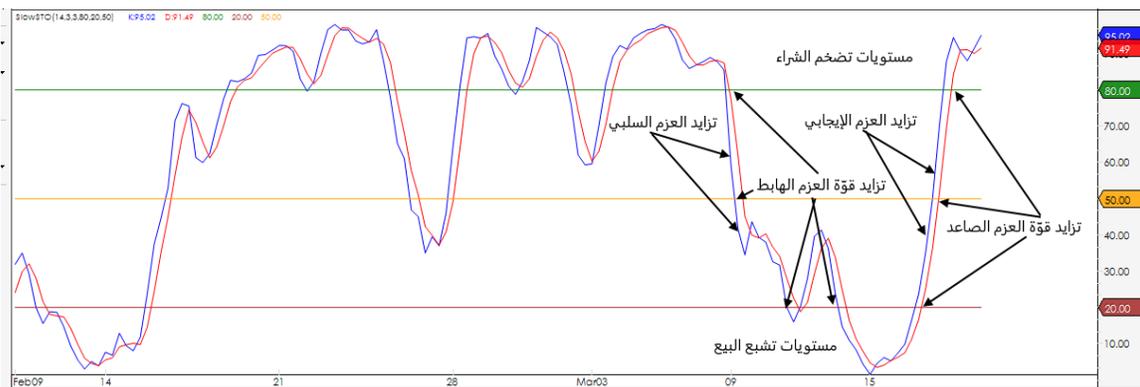
أ- يتأثر بشكل أسرع في حركة السعر

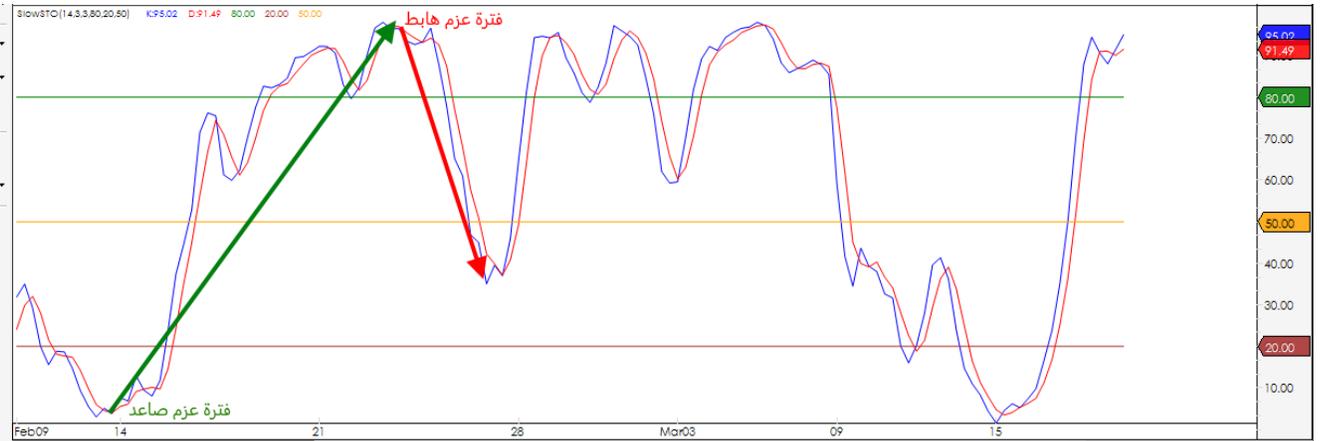
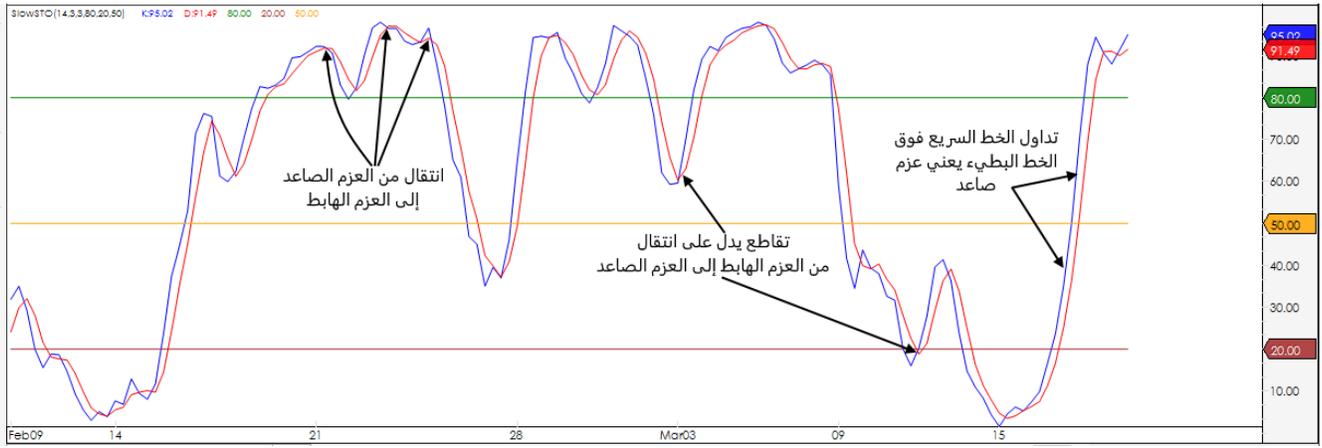
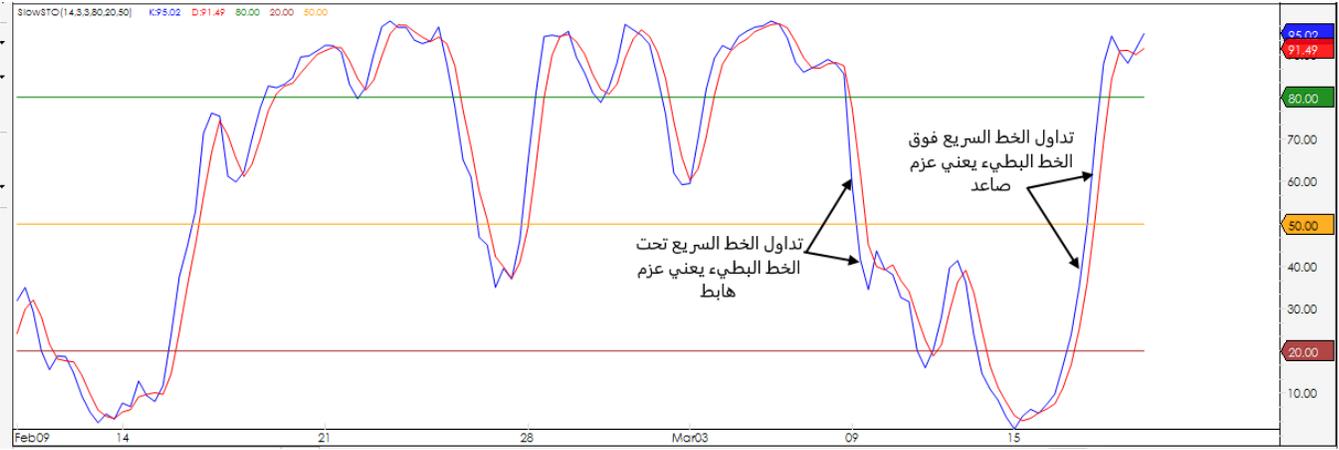
ب- يتواجد فيه خطين، هما خط المؤشر وخط الإشارة

تختلف الآراء حول من هو خط المؤشر وخط الإشارة، لكن يكفي أن نعلم بأن المؤشر عبارة عن خطين، هما الخط السريع %K والخط البطيء %D.

إشارات تشبع البيع على مؤشر ستوكاستيك تبدأ من خط الـ 20 نقطة، فيما إشارات تضخم البيع تبدأ من خط الـ 80 نقطة، والتعامل مع خط الـ 50 يماثل التعامل مع مؤشر القوة النسبية. لكن المميّزة الأهم في مؤشر ستوكاستيك، هو أن تداول الخط السريع فوق البطيء يعني عزم صاعد، وتداول الخط البطيء تحت السريع يعني عزم هابط، والتقاطع بينهما يدل على انقار بين الحالات.

لذلك، ربما يكون المؤشر في مستويات تضخم شراء، لكن ما يزال الخط السريع فوق الخط البطيء، وهذا يعني استمرار العزم الصاعد في مستويات تضخم الشراء، والعكس أيضاً في مستويات ما دون خط الـ 50 نقطة.





لاحظ بأن التعامل مع مؤشر ستوكاستيك يشابه بدرجة كبيرة التعامل مع مؤشر القوة النسبية، لكن مع الاختلافات المشار لها من ناحية السرعة وتواجد الخطين لإخراج نقاط التقاطع.
مقارنة بين حركة مؤشر القوة النسبية وحركة مؤشر ستوكاستيك مع حركة السعر





تعمدنا استخدام المثال الموضح في الصورة السابقة! وذلك لإظهار حالة لم يستجب لها السعر مع إشارات تضخم الشراء، واستمر في الارتفاع، وذلك لتأكيد بأن وصول المؤشرات إلى مستويات تضخم الشراء وتشبع البيع لا يعني في الضرورة أنه دلالة على تغيير الاتجاه.

3- مؤشر المومنتم (Momentum)

مؤشر المومنتم (أو العزم)، وهو مؤشر مشهور جداً وأصل كل أنواع مؤشرات العزم الأخرى، وهذا المؤشر مكوّن من خط واحد، وفيه مستوى فاصل واحد، هو خط الصفر. استخدام هذا المؤشر بسيط جداً، حيث أن دلالات المؤشر هي:

- أ- ارتفاع المؤشر يعني تزايد في قوّة العزم الإيجابي
- ب- انخفاض المؤشر يعني تزايد في قوّة العزم السلبي
- ج- قطع خط الصفر صعوداً يعني تزايد في قوّة العزم الصاعد
- د- قطع خط الصفر هبوطاً يعني تزايد في قوّة العزم الهابط

لا يوجد في هذا المؤشر إشارات تعبّر عن تشبع البيع وتضخم الشراء، ويتتبع هذا المؤشر فقط اتجاه العزم. في برنامج الاتجاه، تم دمج خط آخر مع مؤشر المومنتم، وهذا لتحسين قراءة نقاط تغيير العزم، حيث أن المؤشر ربما يكون فوق خط الصفر، لكن يحصل تقاطع، والخط الإضافي الموجود عبارة عن المتوسط المتحرك البسيط لخط مؤشر المومنتم.





قيم المؤشرات:

في العادة، يتم اعتماد القيمة 14 لمؤشر القوة النسبية، وبالنسبة لمؤشر ستوكاستيك أيضاً يتم اعتماد القيمة الأساسية 14، بالنسبة لمؤشر المومنتم، فيفضل البعض استخدام القيمة 6، وهناك أيضاً من يستخدم القيمة 14. لا يوجد قيمة ثابتة محددة لأي مؤشر، وخبرة المحلل الفني ورقابته لحركة السهم هي التي تحدد القيمة الأفضل، فكل سهم في السوق له قيم أفضل من أخرى، وهنا يأتي دور التطبيق العملي لمعرفة أفضل القيم للمؤشرات الفنية التي يجب على المحلل الفني استخدامها.

ملاحظات هامة:

- مؤشرات العزم بجميع أنواعها لا تقدم إشارات دخول أو خروج أو تأكيد استمرار اتجاه، بل تقدم تنبيهات للمحلل الفني.
- لا ينصح باستخدام المؤشرات الفنية وحدها في التحليل الفني، فالمؤشرات الفنية ليست "علم" وليست "نظرية" في التحليل الفني، بل هي أدوات مساعدة فقط ليس أكثر.
- من الممكن ألا يتجاوب السعر مع إشارات المؤشرات الفنية، وربما يتأخر في الاستجابة لفترات طويلة.

قد يتبادر على ذهن أي شخص الآن التساؤل، لماذا يتم استخدام المؤشرات الفنية بما أنها ليست كافية للتحليل الفني؟ الجواب يكون لأن المؤشرات الفنية تعتبر داعمة ومنبّهة للتحليلات الفنية، على سبيل المثال الصورة التالية توضح التجاوب مع نسب فيبوناتشي من خلال حركة مؤشر القوة النسبية.





الانعطاف (Divergence)

أحد أهم المواضيع التي يجب مراقبتها في مؤشرات العزم، وتحديدًا في مؤشر القوة النسبية، موضوع حالة الانعطاف. الانعطاف عبارة عن تحرك السعر في اتجاه يعاكس المؤشر، وهذه الحالة تحصل في كثير من الأحيان، ويبحث عنها المحللون الفنيون بكثرة لأنها تعتبر أكثر الحالات مصادقية بالنسبة للمحللين الفنيين.

لكن، لا يجب إهمال أي قاعدة في قواعد الانعطاف وتتبعه، وهي كما يلي:

1- تحرك السعر باتجاه معاكس لحركة المؤشر، أو من الممكن أن يكون السعر جانبي والمؤشر في ارتفاع أو هبوط.

2- لا يمكن أن يكون المؤشر في اتجاه جانبي عند الانعطافات

3- يجب على السعر تحقيق كسر أو اختراق لمستوى مهم لإثبات الانعطاف.

تعتبر النقطة الثالثة سبب وقوع الكثير من المتداولين في مصيدة الانعطاف! حيث أن السعر ربما يستمر في الانخفاض أو الارتفاع وبحركة تعاكس المؤشر لفترات طويلة وقيم سعرية كبيرة، وهذا ما يسبب خسائر أو فقدان لفرصة تحقق مكاسب. لذلك، من المهم أن يتبع الانعطاف حالة التأكيد من خلال الكسر أو الاختراق.



أمثلة على حالات انعطاف:

انعطاف هابط من خلال اتجاه سعر جانبي وانخفاض المؤشر



حالة انعطاف صاعد من خلال انخفاض السعر لكن مع ارتفاع المؤشر



أخيراً، نود التأكيد على أن التدريب من خلال المراقبة والتطبيق العملي لحالات الانعطاف هي الأهم لدراسة هذه الحالة التي تحصل كثيراً، لكن من الصعب إيجادها إلا من خلال التدقيق في الرسم البياني!



الفصل السادس :

المؤشرات الفنية (3)

ثالثاً: مؤشرات الاتجاه

مؤشرات الاتجاه، والتي يسميها البعض أيضاً مؤشرات القنوات كترجمة للمصطلح في اللغة الإنجليزية **Trend Indicators**، هي أدوات فنية مساعدة لتحديد الاتجاه لحركة السعر. توضح مؤشرات الاتجاه في العادة الاتجاه السعري، أي أنها تظهر الاتجاه صاعداً كان أم هابطاً، وتظهر أيضاً مناطق ضعف القنوات، وهذا يعني الاتجاهات الجانبية أو الاتجاهات الغير محددة بسبب التدبذب.

تعتبر مؤشرات الاتجاه أحد الأدوات المساعدة لتحديد حركة الأسعار، حيث أنها تساعد المحلل الفني على تحديد الاتجاهات ومناطق التغيير. لكن، تعتبر مؤشرات الاتجاه مثلها مثل المؤشرات الفنية الأخرى، فهي أدوات تنبيه ومساعدة، وليست أدوات قادرة على تأكيد الاتجاه بشكل مطلق وتأكيد، حيث أنها تعطي تنبيهات عن نشوء اتجاهات جديدة، أو أنها تقدم تنبيهات عن استمرار الاتجاه.

مؤشرات الاتجاه تعتبر أدوات مساعدة للمحلل الفني لمتابعة القنوات السعرية التي قام بتحديدتها مسبقاً، فلا يجب أن يتم اعتماد مؤشرات الاتجاه لإنشاء القنوات السعرية، بل على العكس، يجب على المحلل الفني اتباع قواعد رسم القنوات وخطوط الاتجاه التي تم مناقشتها سابقاً، من ثم يقوم بتأكيد التحليلات من خلال مؤشرات الاتجاه.

مؤشرات الاتجاه كثيرة جداً، لكن كلها مشتقة من حركة السعر (الأعلى، الأدنى، الافتتاح، وكذلك الإغلاق)، فلا يمكن ضم أي مؤشر يعتمد قيم حجم التداول أو القيمة كمؤشر للاتجاه. سوف نناقش في هذا الموضوع مؤشرين فقط، وهما كافيان ليكونا مسانداً للمحلل الفني لدراسة الاتجاهات.

1- مؤشر آرون (Aroon Indicator)

تم تطوير المؤشر من خلال "Tushar Chande"، وكان ذلك في عام 1995. المبدأ الرئيسي للمؤشر هو تحديد فيما إذا كان السهم في قناة وتحديد مدى قوة القناة. يستخدم المحللون الفنيون هذا المؤشر أيضاً لتحديد مناطق تغيير الاتجاه. يتكوّن المؤشر من خطين، هما خط آرون الصاعد وخط آرون الهابط (Aroon UP وكذلك Aroon Down)، ويتحرك الخطان بين مستوى الصفر ومستوى الـ 100. يتم تحديد مناطق الـ 70 نقطة و الـ 30 نقطة كمناطق مهمة لتحديد قوى الاتجاه، ويتم اعتماد خط الـ 50 نقطة في الوسط كفاصل بين القوى للاتجاه.

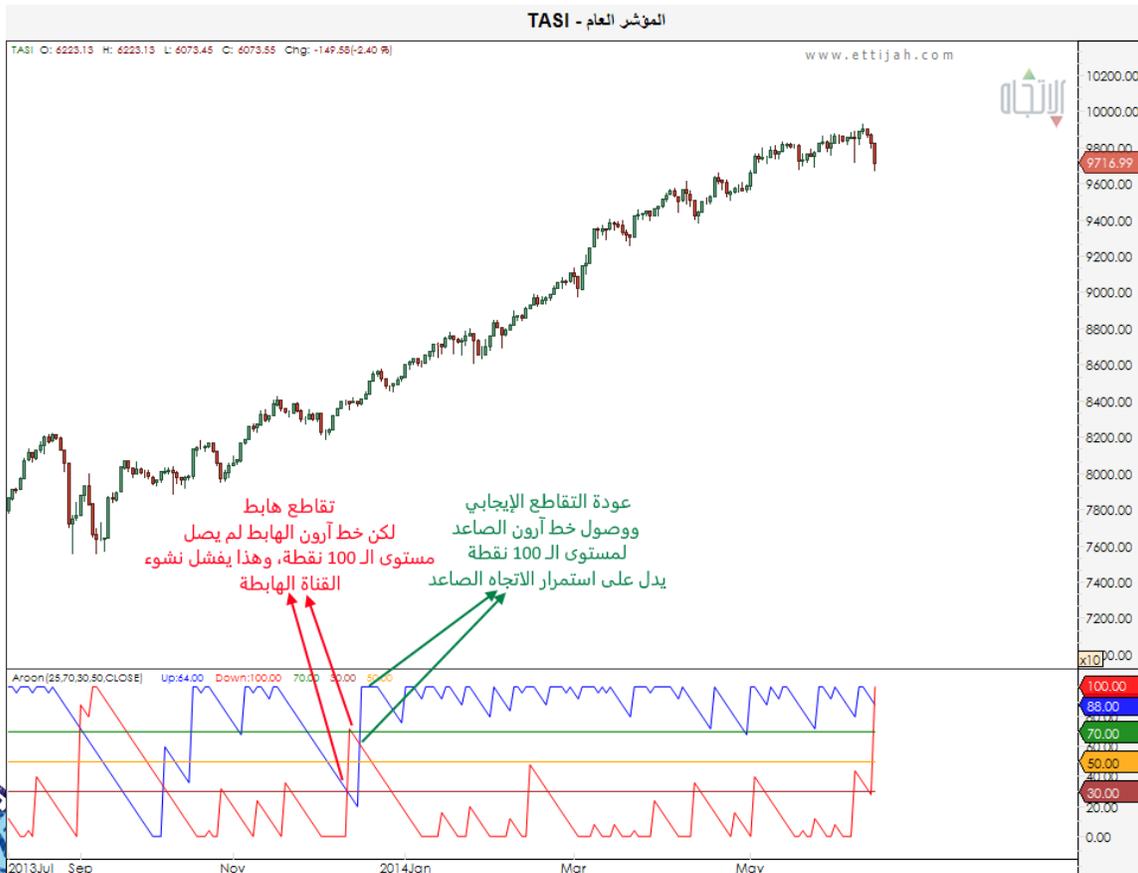


بشكل أساسي، التعامل مع مؤشر آرون يتم باعتبار النقاط التالية كقواعد أساسية:

- أ- تداول خط آرون الصاعد فوق خط الـ 50 فيما تداول خط آرون الهابط ما دون خط الـ 50 يدل على اتجاه صاعد، والعكس في حال تداول خط آرون الهابط فوق الـ 50 وآرون الصاعد تحت الـ 50، فذلك يدل على اتجاه هابط.
- ب- ارتفاع خط آرون الصاعد وصولاً لمستويات قريبة من الـ 100 نقطة، يدل على احتمال نشوء قناة صاعدة أو استمرار في قوة القناة الصاعدة الحالية، لكن يفضل أن يكون خط آرون الهابط يتحرك بهبوط تحت خط الـ 30 نقطة.
- ت- ارتفاع خط آرون الهابط وصولاً لمستويات قريبة من الـ 100 نقطة يدل على احتمال نشوء قناة هابطة، أو الاستمرار في قناة هابطة الحالية، لكن يفضل أن يكون خط آرون الصاعد يتحرك في هبوط تحت خط الـ 30 نقطة.
- ث- تقاطع خط آرون الصاعد صعوداً مع خط آرون الهابط، وارتفاع خط آرون الصاعد فوق خط الـ 50 مع انخفاض خط آرون الهابط تحت خط الـ 50، أو أن يتواجد في الأصل خط آرون الهابط تحت الـ 50 عند حصول التقاطع، هذا يدل على احتمال استمرار في الاتجاه الصاعد، أو نشوء اتجاه صاعد جديد.
- ج- تقاطع خط آرون الهابط صعوداً مع خط آرون الصاعد، وارتفاع خط آرون الهابط فوق خط الـ 50 مع انخفاض خط آرون الصاعد تحت خط الـ 50، أو أن يتواجد في الأصل خط آرون الصاعد تحت الـ 50 عند حصول التقاطع، هذا يدل على احتمال استمرار في الاتجاه الهابط، أو نشوء اتجاه هابط جديد.
- ح- تذبذب خط آرون الصاعد فوق الـ 70 نقطة مع تذبذب خط آرون الهابط تحت الـ 30 نقطة يدل على استمرار الاتجاه الصاعد.
- خ- تذبذب خط آرون الهابط فوق الـ 70 نقطة مع تذبذب خط آرون الصاعد تحت الـ 30 نقطة يدل على استمرار الاتجاه الهابط.
- د- انخفاض كلا خطي مؤشر آرون يدل على نطاق تذبذب جانبي، خصوصاً لو أن الانخفاض دفع بهما ما دون خط الـ 50 نقطة، وتسمى هذه الحالة مرحلة التذبذب والتعزيز (Consolidation).
- ذ- في مرحلة التذبذب والتعزيزي (Consolidation)، الخط الذي يصعد فوق خط الـ 50 نقطة، هو الذي يحدد الاتجاه، فلو صعد خط آرون الصاعد عندها يكون اتجاه صاعد، والعكس يكون اتجاه هابط في حال صعد خط آرون الهابط.
- ر- صعود الخطيين معاً، خصوصاً لمستويات فوق خط الـ 50 يدل أيضاً على نطاق لمرحلة التذبذب والتعزيز (Consolidation)، لكن في هذه الحالة الخط الذي يبقى مرتفعاً هو الذي يعبر عن الاتجاه.
- ز- تواجد خطي مؤشر آرون فوق خط الـ 70 أو تحت خط الـ 30 يعطي انطباع لتنبه متابعة حركة السعر والمؤشر، انتظاراً لظهور إشارات جديدة قد تكون استمرارية أو انعكاسية للاتجاه.

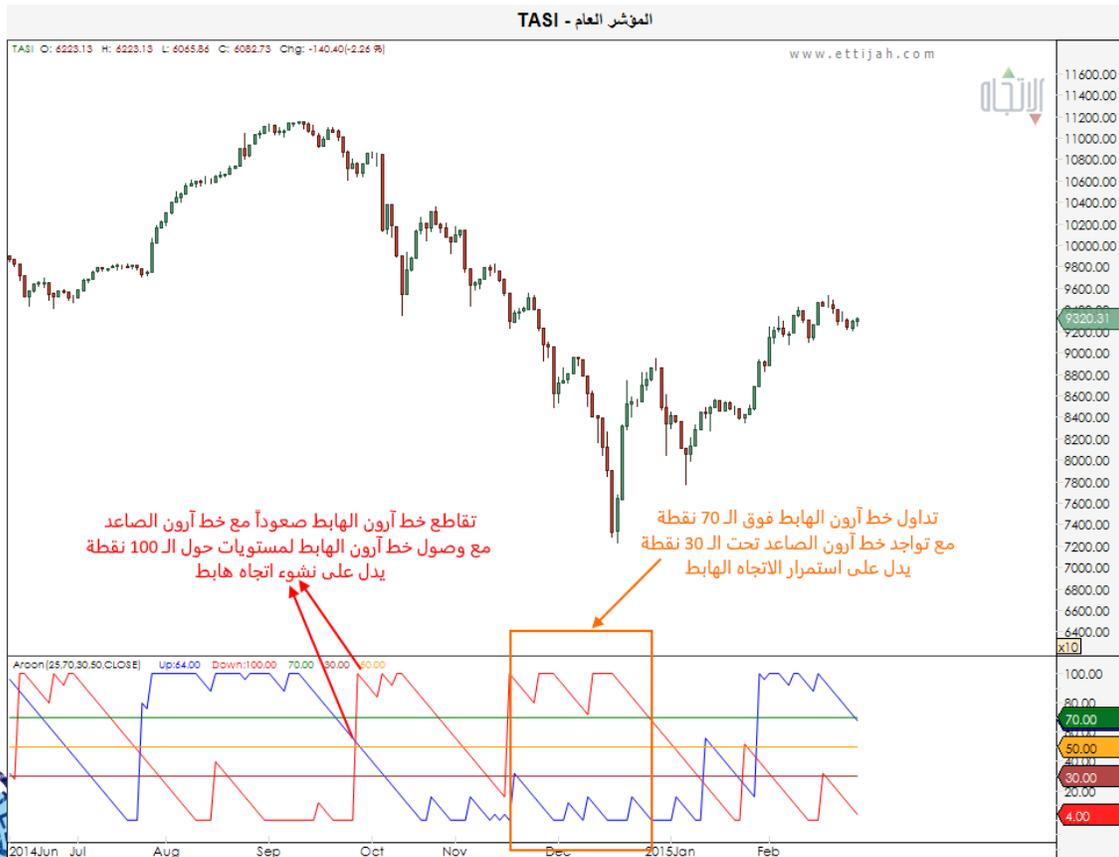


صور توضيحية للتعامل مع المؤشر : أولاً: بعض حالات الاتجاه الصاعد





ثانياً، بعض حالات الاتجاه الهابط

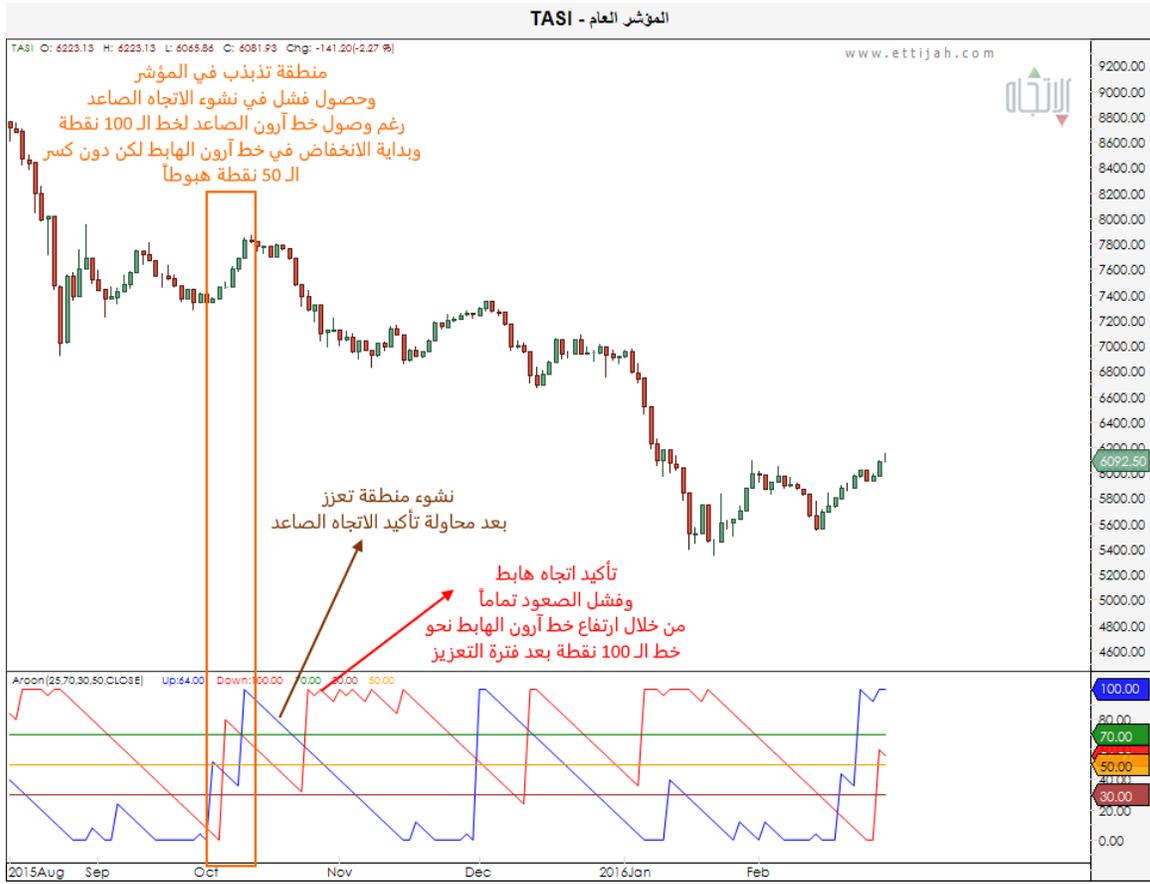




ملاحظات:

هنالك حالات معقدة جداً تظهر على مؤشر آرون، من خلال تشابك الخطوط معاً في مستويات مرتفعة أو منخفضة، أو تقاطعات متتالية، وهذا ما يعتبر سبب لتأكيد أن كل المؤشرات الفنية هي مؤشرات داعمة لأنواع التحليل الفني المختلفة، لكن استخدام المؤشرات الفنية وحدها لا يعتبر بحد ذاته تحليل فني. صورة توضح حالة من التذبذب الكبير في المؤشر وحصول تقاطعات متتالية:





هام: يعتبر مؤشر آرون من المؤشرات التي يفضل استخدامها على الأنظمة الزمنية اليومية والأسبوعية والأعلى رتبة منها، حيث أن مصداقية المؤشر تنقل على الأنظمة الزمنية اللحظية. لكن، هنالك فئة من المحللين الفنيين يستخدمونه على الأنظمة الزمنية اللحظية أيضاً. نحن بدورنا نشير إلى أن المؤشر يعتبر أداة تأكيد ومساعدة للتحليلات الفنية الأخرى وليس أداة لصنع تحليل فني باستخدامه فقط، لذلك لا بأس باستخدامه على جميع الأنظمة الزمنية مع مراعاة هذه القاعدة بأنه مؤشر مساعد ومساند للتحليلات الفنية وليس تحليل فني بحد ذاته.



2- مؤشر ADX

يشابه مؤشر ADX مؤشر آرون نوعاً ما، لكن يتواجد في مؤشر ADX خط ثالث غير خط الاتجاه الصاعد والهابط. رغم أن معدلات الخطوط فيها اختلاف، إلا أن الأسلوب متشابه من ناحية تواجد خط الصعود فوق الهبوط أو العكس، لكن في حالة مؤشر ADX، هنالك خط عرضي واحد، هو خط الـ 20 نقطة في العادة، وتتغير هذه القيمة بحسب المحلل نفسه، لكن جرت العادة على استخدام خط الـ 30 نقطة بدلاً عن خط الـ 20 نقطة.

لا يوجد مستويات أعلى للمؤشر، فيبدأ المؤشر من الصفر ويرتفع بحسب قوّة القنوات والاتجاهات.

تم تصميم المؤشر من خلال Welles Wilder، وفي هذا المؤشر تتواجد ثلاث خطوط هي:

- خط الاتجاه الصاعد (DI+) وجرت العادة على تسميته (D+)
- خط الاتجاه الهابط (DI-) وجرت العادة على تسميته (D-)
- خط الـ ADX، وهو خط قياس قوّة الاتجاه بغض النظر إن كان صاعداً أم هابطاً.

نستطيع أن نشير إلى مبدأ عمل المؤشر من خلال ما يلي:

- عندما يكون خط ADX فوق الـ 20 نقطة (والبعض يفضل الـ 30 نقطة)، فهذا إشارة إلى أن السعر في قناة (دون تحديد اتجاهها)، لكن عندما يكون خط ADX ما دون خط الـ 20 (أو الـ 30) نقطة، فهذا يدل على أن حركة السعر ليست في قناة.

- بعد النظر إلى وجود قناة أو عدم وجود قناة، ننتظر إلى خطوط الاتجاه DI+ و DI-، فإذا كان الخط الصاعد فوق الخط الهابط، فالقناة تكون صاعدة، لكن إذا تواجد خط الـ DI- فوق خط الـ DI+ فهذا يعني وجود قناة هابطة.

- عندما يتواجد خط الـ ADX تحت خط قوّة الاتجاه 20 نقطة (أو 30 نقطة)، عندها يتم إهمال حركة خطوط DI+ و DI-

- عندما يكون خط ADX صاعداً، فهذا يدل على تزايد قوّة القناة، لكن عندما يكون هابطاً يدل على هبوط قوّة القناة، لكن هبوط قوّة القناة لا يعني انتهاءها أو اقتراب انتهاءها، بل هو دلالة على قوتها فقط.

- كلما ارتفع خط ADX ورافقه ارتفاع خط DI+، فهذا يدل على تزايد قوّة الاتجاه الصاعد

- كلما ارتفع خط ADX ورافقه ارتفاع خط DI- فهذا يدل على تزايد قوّة الاتجاه الهابط

من هنا نلاحظ بأن مؤشر ADX يوفر لنا مقياس لقوّة الاتجاه (القناة)، مع تحديد اتجاه هذه القناة من خلال 3 خطوط. ربما يبدو الأمر معقداً أكثر من مؤشر آرون، لكن في الحقيقة، استخدام مؤشر ADX أكثر سهولة من مؤشر آرون لأننا لا نريد متابعة قوى الاتجاه وتغييره من خلال التحركات المتغيرة لخطوط الاتجاه الصاعد والهابط، بل يكفي تواجد الخط فوق مستوى الـ 20 (أو الـ 30) نقطة لتحديد الاتجاه من خلال DI+ و DI-، إلى جانب مؤشر ADX الذي يدل على قوّة هذه القناة وتواجدها حقاً أم عدم تواجدها.



حالة هامة على مؤشر ADX

شريطة أن يكون خط الـ ADX فوق خط تحديد وجود القناة من عندها (خط الـ 20 أو 30 نقطة بحسب رغبة المحلل الفني)، عندما يفشل تقاطع بين خطي $DI+$ و $DI-$ ، فهذا دلالة على أن تصحيحاً انتهى والاتجاه الأصلي قد عاد، والاتجاه يكون تابع لخط الاتجاه العلوي، فإذا كان خط $DI+$ هو الذي عاد للارتفاع بعد فشل التقاطع، فهذا يدل على نقطة انتهاء تصحيح هابط خلال اتجاه صاعد. لكن، في حال ارتفع خط $DI-$ بعد فشل تقاطع، فهذا دلالة على أن تصحيح صاعد انتهى وعاد الاتجاه الهابط. هنالك بعض المحللين يرون أنه حتى لو حصل تقاطع، لكن بقيت الخوط $DI+$ و $DI-$ قريبة من بعضها ثم فشل تغيير الاتجاه، فهذا يدل أيضاً على انتهاء تصحيح وعودة الاتجاه الأصلي.

صور توضّح طريقة التعامل مع مؤشر ADX:



المؤشر العام - TASI



المؤشر العام - TASI



المؤشر العام - TASI



المؤشر العام - TASI



ملاحظة هامة:

هناك حالات يحصل فيها تشابك في خطوط $DI+$ و $DI-$ ، وعند حصول ذلك يكون في العادة خط الـ ADX ينخفض. عند حصول هذه الحالة، يتم اعتماد الاتجاه السابق وفي حال تواجد خط الـ ADX تحت الـ 20 نقطة، فهذا يؤكد حركة متذبذبة وغير واضحة الاتجاهات.



النسبي

